٥١٩ـ وكُلُّ عِلْمٍ أَتَى فِي الآيِ والسُّوَرِ ... هُوَ الصَّحِيحُ يَرَاهُ كُلُّ مُخْتَبِرِ

٥٢٠ـ بُوكَايُ مِنْهُمْ وَهَذَا الصَّدْرُ يَشْرَحُهُ ... مَوْلاهُ كَيْ يَجْعَلَ الإِسْلامَ فِي بِشَرِ

٥٢١ـ فِي الوَقْتِ شَاءَ مَلِيكُ العَرْشِ بَارِئُنَا ... يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الأَمْرِ

٥٢٢ـ بُوكَايُ يَرْأَسُ هَذَا الوَفْدَ كَوْكَبَةً ... كُلُّ هُوَ الفَذُّ فِي عِلْمٍ وَفِي قُدَرِ (١)

٥٢٣ـ جَاءُوا لِمِصْرَ وَهَذَا النِّيلُ يَقْتُلُهُمْ ... كُلُّ العِبَادِ مَفْتُونُونَ بِالنَّهَرِ

٥٢٤ـ ذِي المُومِيَاتُ بَدَتْ سَيْلاً مِنَ البَشَرِ ... لَقَدْ تَشَابَهَتِ الأَشْكَالُ كَالبَقَرِ

٥٢٥ـ ذِي بِعْثَةٌ فِي فُنُونِ العِلْمِ قَدْ شُهِرَتْ ... وَعِنْدَهَا خَبَرٌ آتٍ لِدَى البَشَرِ

٥٢٦ـ كُلُّ لَدَيْهِ سُؤَالُ كُلُّ مُنْيَتِهِ ... بِأَنْ يُجَابَ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْتَظِرِ

٥٢٧ـ وَادِي المُلُوكِ بِهِ ذِي المُومِيَاتُ بَدَتْ ... كُلُّ بِقَبْرٍ وَهَذَا القَبْرُ كَالقَصْرِ

٥٢٨ـ وَبِنْتُ جُنَّةَ فِرْعَوْنٌ صَاحِبُهَا ... فِرْعَوْنُ مُوسَى الَّذِي قَدْ مَاتَ فِي البَحْرِ

٥٢٩ـ فَأَيْنَ فِرْعَوْنُ مُوسَى بَيْنَ مَنْ حَضَرُوا ... مَعَ الدَّلِيلِ فَنَائِي عَنِ الحَزَرِ (٢)

---

(١) كان بوكاي رئيس البعثة العلمية الفرنسية.

(٢) الحزر: التقدير بالتخمين والظن.

٥٣٠ ـ العِلْمُ يَزْهَرُ بَيْنَ التَّخْمِينِ وَالحَزْرِ . الحَزْرُ يَنْفَعُ عِنْدَ الحَرْصِ لِلتَّمْرِ (١)

٥٣١ ـ وَكُلُّ فَرْدٍ مِنَ الأَفْذاذِ وَظَّفَ ما . مَنَّ المَلِيكُ بِهِ سَعْياً إِلَى الوَطَرِ

٥٣٢ ـ ذِي المُومِياتُ لِكُلِّ الفَحْصِ قَدْ خَضَعَتْ . مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ (٢)

٥٣٣ ـ كُلُّ النَّتائِجِ حاكَتْ أَوْجُهَ البَقَرِ . لَقَدْ تَساوَتْ لَدَى زَيْدٍ لَدَى نُفَرِ

٥٣٤ ـ بُوكايُ فَكَّرَ فِي الدُّنْيا بِأَكْمَلِها . حَتَّى اسْتَقَرَّ لَدَى ما جاءَ فِي الذِّكَرِ

٥٣٥ ـ وَاسْتَعْرَضَ البَطْشَ مُرّاً كانَ مارَسَهُ . فِرْعَوْنُ مُوسَى بِلا خَوْفٍ وَلا حَذَرِ

٥٣٦ ـ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ يَسْرِي إِلَى البَحْرِ . وَقَصْدُهُ قَتْلُ مُوسَى سارَ لِلبَحْرِ

٥٣٧ ـ مُوسَى يُنَفِّذُ ما قَدْ جاءَ مِنْ أَمْرٍ . وَالبَحْرُ يَنْفَذُ ما قَدْ جاءَ مِنْ أَمْرِ

٥٣٨ ـ فَبِالعَصا آنَ مُوسَى ضارِبُ البَحْرِ . وَالبَحْرُ صارَ طَرِيقاً ضَمَّ لِلْغُبَرِ

٥٣٩ ـ مُوسَى بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ . يَأْتِي إِلَى البَرِّ فِي قَوْمٍ لَهُ كُثُرِ

٥٤٠ ـ فِرْعَوْنُ يَتْبَعُهُ فِي داخِلِ البَحْرِ . فِرْعَوْنُ يَغْرَقُ فِي قَوْمٍ أُولِي بَطَرِ

٨٩٠ و ٨١ ١١/١١/١٤٣٩هـ

---

(١) التَّخْمِين : القَوْلُ فِي الشَّيْءِ بِالحَدْسِ بِخَرْصٍ : حَزْرُ ما عَلَى النَّخْلَةِ مِنَ الرُّطَبِ تَمْراً ، وَما عَلَى الكَرْمِ مِنَ العِنَبِ زَبِيباً .

(٢) الأَخْمَص : باطِنُ القَدَمِ الَّذِي يَنْجافَى عَنِ الأَرْضِ وَيَبْتَعِدُ .

٥٤١- فِرْعَوْنُ يَشْرَبُ مَاءَ المِلْحِ فِي البَحْرِ : فِرْعَوْنُ كَانَ غَدَا كَالرِّقِّ مِنْ جَدَرِ

٥٤٢- لِلْمَاءِ وَالمِلْحِ ثِقْلُ الجِسْمِ كَالصَّخْرِ : لَقَدْ طَوَى الجِسْمُ فِي بَحْرٍ إِلَى القَعَرِ (١)

٥٤٣- وَاللهُ مِنَ الذِّكْرِ قَالَ الجِسْمُ أُنْقِذُهُ : وَمَنْ أَتَى سَيَرَاهُ عِبْرَةَ العِبَرِ

٥٤٤- هَلْ مَنْ أَتَى خَلْفَهُ يَعْنِي مُعَاصِرَهُ ؟ إِنَّ المُعَاصِرَ يَعْنِي الوَقْتَ فِي قِصَرِ

٥٤٥- أَمْ مَنْ أَتَى بَعْدَهُ يَمْنَةً لِلْحَشْرِ : اللهُ مَوْلَاكَ رَبُّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ (٢)

٥٤٦- فِرْعَوْنُ إِذْ صَارَ مِثْلَ الرِّقِّ مِنْ جَدَرٍ : يَطْفُو عَلَى المَاءِ مِثْلَ الكَلْبِ ذِي القَذَرِ

٥٤٧- جِسْمٌ لِفِرْعَوْنَ نَجَّى اللهُ فِي البَحْرِ : وَاللهُ يَصْرِفُ عَنْهُ القِرْشَ ذَا الوَحَرِ (٣)

٥٤٨- القِرْشُ فِي قُلْزُمٍ رَوْمًا لِيَحْكُمَهُ : لَمْ يُبْقِ فِي البَحْرِ مِنْ خَصْمٍ وَلَمْ يَذَرِ (٤)

٥٤٩- عَنْ جِسْمِ فِرْعَوْنَ رَبُّ العَرْشِ يَصْرِفُهُ : فِي آيَةٍ لِمَلِيكِ العَرْشِ مِنْ كِبَرِ

٥٥٠- وَإِذْ طَفَا الرِّقُّ فَوْقَ المَاءِ يُبْحَرُ : اللهُ يَأْتِي بِرِيحِ الكَسْرِ وَالجُبُرِ (٥)

١٤٣٩/١١/١١

---

(١) لِلْمَاءِ وَالمِلْحِ : لِأَجْلِ المَاءِ وَالمَاءِ المِلْحِ .

(٢) الحَشْر : يوم القيامة .

(٣) القِرْش : سمك القرش . الوَحَر : الغيظ وأشد الغضب .

(٤) بحر القُلْزُم : البحر الأحمر .

(٥) الرِّيح أنواع . منها الكاسرة للسفن ، ومنها الرخاء الليّنة الجابرة .

٥٥١- وهذه موجة للريح قد حملت ... ترمي بها الريح فوق التل من عفر(١)

٥٥٢- فرعون أمسى ليعلو التل من عفر ... ذي آية لملیك جد مقتدر

٥٥٣- فرعون من قال إني الله ربكم ... يبدو ترى حقر خلق الله ذي الكبر

٥٥٤- فرعون يخضع للتخنيط حيث بدا ... شبيه أي من الثيران والبقر

٥٥٥- فرعون في السرب للثيران والبقر ... أمام كوكبة الأخذا ذوا الزعر

٥٥٦- بوكاي كان زعيم العصبة الزهر ... بوكاي قد كان حقا شارد الفكر

٥٥٧- آيات يونس كان الفذ تابعها ... فيها النجاة لجسم جاء من غبر

٥٥٨- بوكاي قد صاحب الأحوال قد صحبت ... فرعون موسى بر تلك أو بر(٢)

٥٥٩- كل الملوك بر كان موتهم ... أحوالهم قد بدت في غاية اليسر

٥٦٠- فرعون قد مات في الأعماق للبحر ... والله أنقذه من سائر الصدر

٥٦١- الماء ملح وهذا ما يميزه ... لو كان عذبا فما نلناه من أثر

---

(١) عفر: تراب.

(٢) بوكاي قد صاحب الأحوال: صاحب أحوال فرعون بزهينه.

٥٦٢ - الماءُ مِلْحٌ فَهَلْ يُمْلِحُ مِنْ أَثَرٍ ... فِي جِسْمِ فِرْعَوْنَ رَأْسِ الْكُفْرِ وَالبَطَرِ

٥٦٣ - هذا السُّؤالُ أَتَى فِي إِخْوَةٍ كُثُرٍ ... كَانَتْ تَجِيءُ لَهُ فِي هَيْئَةِ (المَطَرِ)(١)

٥٦٤ - بُوكَايُ مَا كَانَ مَعْنِيًّا بِأَجْوِبَةٍ ... إِنَّ السُّؤَالَ أَتَى فِي إِخْوَةٍ أُخَرِ

٥٦٥ - حَتَّى السُّؤَالُ أَتَى نِيمَاءُ وَالبَحْرِ ... وَمَاءِ مِلْحٍ مَضَى فِي غَايَةِ اليُسْرِ

٥٦٦ - بُوكَايُ كَرَّرَهُ مِنْ دُونِ فِطْنَتِهِ ... لِمَا عَنَاهُ وَفِيهِ مَكْمَنُ الخَطَرِ

٥٦٧ - بُوكَايُ يَفْشَخُ رَبَّ العَرْشِ بَارِئَهُ ... عَنْهُ الخَشَاوَةَ مِنْ فِكْرٍ وَمِنْ بَصَرِ

٥٦٨ - بِمُوصِيَاتِ تَرَنَا بُوكَايُ فِي صَبْرٍ ... وَكَانَ قَلْبُهَا لِلْبَطْنِ وَالظَّهْرِ

٥٦٩ - وَرَاحَظَ الفَذُّ إِحْدَاهَا وَقَدْ لَبِسَتْ ... ثَوْبًا فَرِيدًا لِأُنْثَى الفَهْدِ وَالنَّمِرِ

٥٧٠ - الثَّوْبُ يَرْفُلُهُ فِي شِبْهِ وَصْوَصَةٍ ... وَضَوْءِ نَجْمٍ أَتَى يَرْتَجُّ فِي ذُعُرِ(٢)

٥٧١ - بُوكَايُ قَدْ كَانَ ذَاكَ الوَقْتَ فِي سِنَةٍ ... لِشَيْءٍ قَدْ زَارَهُ ذَا الوَقْتَ فِي عُسُرِ

٥٧٢ - وَإِنَّ مَا شَحَّ مِنْ ضَوْءٍ مِنَ الأُزُرِ ... قَدْ أَيْقَظَ العَالَمَ النِّحْرِيرَ فِي ذُعُرِ(٣)

---

(١) أَتَى فِي إِخْوَةٍ كُثُرٍ: أَتَى فِي صِيغَةِ أَسْئِلَةٍ مُتَتَابِعَةٍ كَالإِخْوَةِ.

(٢) الوَصْوَصَةُ: النَّظَرُ مِنَ الوَصْوَاصِ وَهُوَ الخَرْقُ فِي البُرْقُعِ عَلَى قَدْرِ العَيْنِ يُنْظَرُ فِيهِ.

(٣) مِنَ الأُزُرِ الَّتِي كَأَنَّ فِرْعَوْنَ يَلْبَسُهَا بِسَبَبِ المِلْحِ الَّذِي لَا يَزَالُ يَلْمَحُ.

٥٧٣- بُوكَايُ عَنْهُ تَزُولُ الآنَ غَفْلَتُهُ ، قَدِ اسْتَعَادَ سَرِيعًا كَامِلَ الفِكَرِ

٥٧٤- قَدِ اسْتَعَادَ سَرِيعًا كَامِلَ الصُّوَرِ : فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

٥٧٥- مُوَرِيسُ بُوكَايُ عَنْهُ الغَفْلَةُ انْقَشَعَتْ ، إِنَّ الغِشَاوَةَ قَدْ زَالَتْ عَنِ النَّظَرِ

٥٧٦- بُوكَايُ يَفْرُكُ عَيْنَيْهِ مِنَ الجَهَرِ : يَضُوءُ مِنْ جُثَّةٍ يَأْتِيهِ كَالمَطَرِ (١)

٥٧٧- هُوَ التَّأَذِّي لِضَوْءٍ جَاءَ بِالجَهَرِ : هُوَ التَّوَثُّبُ لِلآتِي مِنَ الغَبَرِ (٢)

٥٧٨- بُوكَايُ فِي مِثْلِ لَمْحِ العَيْنِ بِالبَصَرِ : قَدِ اسْتَعَادَ جَمِيعَ الجُهْدِ لِلْبَشَرِ

٥٧٩- لِأَجْلِ شَخْصٍ أَتَى فِي لَمْحَةِ البَصَرِ ، وَادِي المُلُوكِ الَّذِي قَدْ ضَمَّ لِلْحُفَرِ

٩١٤٣٩/١١/١٤ ٨١٥٩٣٠

٥٨٠- وَاسْتَعْرَضَ الآيَ مِنَ الوَحْيَيْنِ قَدْ سَبَقَا ، وَكُلَّ مَا جَاءَ فِي كُلٍّ مِنَ العِبَرِ (٣)

٥٨١- مَا كَانَ قَدْ جَاءَ فِي وَحْيٍ لِأَيِّهِمَا : مَصِيرُ جِسْمٍ بَدَا فِي التِّلِّ بِالقَدَرِ

٥٨٢- لَكِنْ مَصِيرٌ لَهُ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ ، هَذَا الكَلَامُ مَدِيحُ العَرْشِ ذِي القُدَرِ (٤)

---

(١) يَفْرُكُ ، بضمّ الرّاء : يَحُكُّ ويُدَلِّكُ . الجهر : قوة الضّوء الّذي يجيئك من المومياء .

(٢) التّوثّب : الوثوب والقفز والتّهيّؤ .

(٣) الوحيان السّابقان : التّوراة والإنجيل .

(٤) في سورة يونس ٩٢

٥٨٣- جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي آيٍ وَفِي سُوَرٍ ... حَقٌّ وَصِدْقٌ لَدَى خُبْرٍ لَهُ خَبَرِ (١)

٥٨٤- كُلُّ الْعُلُومِ الَّتِي ذِكْرٌ تَضَمَّنَهَا ... عَيْنُ الْحَقَائِقِ تَهْدِي أَهْلَ مُعْتَبَرِ

٥٨٥- إِنِّي انْتَهَيْتُ لِذَا فِي كُلِّ تَجْرِبَةٍ ... وَاللَّهُ يَحْفَظُ هَذَا الذِّكْرَ مِنْ خَطَرِ

٥٨٦- وَالْحِفْظُ كَانَ أَتَى فِي سُورَةِ الْحِجْرِ ... فِي صُورَةٍ هِيَ تَعْلُو بَاقِيَ الصُّوَرِ

٥٨٧- إِعْجَازُ ذِكْرٍ بَدَا فِي الشَّيْءِ يَمْنَحُهُ ... وَالشَّيْءُ يَمْنَعُهُ فَافْتَحْ بِذَا النَّظَرِ

٥٨٨- إِنِّي انْتَهَيْتُ إِلَى مَا الذِّكْرُ أَعْلَنَهُ ... بِأَنَّهُ أَكْبَرُ الْآيَاتِ لِلْمُضَرِ (٢)

٥٨٩- مِنْ فَضْلِ مَوْلَايَ قَلْبِي مُسْلِمٌ أَبَدًا ... يَبْقَى اللِّسَانُ يُذِيعُ الْحَقَّ بِالْجَهَرِ

٥٩٠- آنَ الْأَوَانُ لِنُطْقِ الْحَقِّ بِالْجَهَرِ ... وَيَا فُؤَادُ اطْرَحْ مَا فِيكَ مِنْ خَوَرِ

٥٩١- بُوكَايَ مَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ هَدَى ... جِسْمَ لِفِرْعَوْنَ يَأْتِي الْآنَ لِلنَّظَرِ

٥٩٢- فِرْعَوْنُ كَانَ رَنَا بِالْمِلْحِ لِلنَّظَرِ ... جِسْمٌ بِمِلْحٍ كَأُنْثَى الْفَهْدِ وَالنَّمِرِ (٣)

٥٩٣- فِي جِسْمِ فِرْعَوْنَ هَذَا الْمِلْحُ أَوْجَدَهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ وَمِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ

---

(١) خُبْر: العلم التجريبيّ التطبيقيّ.

(٢) المضر: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

(٣) لِلنَّظَر: لم ينظر فرعون بنظره بل بدلالة الملح.

٥٩٤- ذا الفتح مولاي ربّ العرش أكرمني ... بنيله دون مخلوق من البشر

٥٩٥- فرعون مولاه أبقى الملح يغمره ... برغم تخنيطه في سالف العصر

٥٩٦- والملح ليس يراه عالم أبدًا ... برغم توظيفه آلات مختبر

٥٩٧- والله أكرمني فالملح أبصره ... وقد بدا كرايد جدّ منتشر

٥٩٨- والملح لم أره في غير جثته ... فرعون يشرب ماء الملح في البحر

٥٩٩- في غير جثته وطفت آلتنا ... فلم تر الملح في قبل وفي دبر (١)

٦٠٠- وملح فرعون يبدو الشمس في الظهر ... وإذ يقل فيبدو الشمس في العصر

٦٠١- بوكاي جاش كبحر إثر عاصفة ... أو أنه قد بدا ما فاظ من زهر

٦٠٢- نفس بوكاي جاشت حينما امتلأت ... شكرًا لخير أتى من مبدع الصور

٦٠٣- والنفس في مثل تلك الحال يلزمها ... بأن تعبّر عن حمد وعن شكر

٦٠٤- والحمد والشكر قيد الخير يكرهنا ... عليكنا بهما في اليسر والعسر (٢)

---

(١) القبل: ما أقبل من الجسم. والدبر ما أدبر منه.

(٢) المؤمن في خير دائما هو في السراء يشكر وفي الضراء يصبر

٦٠٥- بُوكايُ أَكْرَمَهُ المَوْلَى فَأَبْصَرَ ما .. يَبْدُو شَبِيهًا بِفَتْحٍ فِي دُنَا الأَثَرِ (١)

٦٠٦- وَكَشْفُ فِرْعَوْنِ مُوسَى سَوْفَ يَجْعَلُهُ .. حَدِيثَ ذا الكَوْنِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

٦٠٧- بُوكايُ يَلْزَمُهُ الإِعْلانُ لِلشُّكْرِ .. لِفَاطِرِ الكَوْنِ رَبِّ النَّهْيِ وَالأَمْرِ

٦٠٨- وَقَبْلَ إِعْلانِهِ ما اللهُ أَكْرَمَهُ .. بِنَيْلِهِ وَفْقَ ما قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ (٢)

٦٠٩- بُوكايُ ما جَمَعَهُ عَزْمٌ وَما هَوَذا .. قَدْ صَبَّ وَسْطَ ذُهُولِ السَّادَةِ الغُرَرِ

٦١٠- بُوكايُ قَدْ قَامَ فِي صَخَبٍ وَقَالَ لَهُمْ .. وَصَوْتُهُ مِثْلُ رَعْدٍ سَاعَةَ المَطَرِ

٦١١- إِنِّي أُعْلِنُ حَقًّا قَدْ وَصَلْتُ لَهُ .. إِنِّي أُعْلِنُ إِسْلامِي لِذِي القُدَرِ

٦١٢- إِنِّي أُشْهِدُ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ .. مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ مِنْهُ إِلَى البَشَرِ (٣)

٦١٣- وَحِينَ أُعْلِنُ إِسْلامِي أُبَشِّرُكُمْ .. فِرْعَوْنُ مُوسَى أَرَاهُ فِي مَدَى بَصَرِي

٦١٤- قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ أَنَّ الجِسْمَ يُخْرِجُهُ .. رَبُّ الأَنَامِ لِيَبْقَى عِبْرَةَ العِبَرِ

---

(١) دُنا: جمع دُنيا: أثر: علم الآثار.

(٢) جاء في سورة يونس ٩٢ قوله تعالى: ﴿فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾

(٣) كان بوكاي قد أتقن اللغة العربية وها هو ذا يُعلن إسلامه.

٦١٥- ظَلَّ الأُلُوفَ مِنَ الأَعْوامِ فِي القَبْرِ .. ظَلَّ الأُلُوفَ مِنَ الأَعْوامِ فِي الحُفَرِ

٦١٦- واللهُ بارِئُنا قد قالَ فِي الذِّكرِ .. إنّا سنُخْرِجُ جِسْمَ الكافِرِ الأَشِرِ

٦١٧- لِيَمْنَحَ أَثَرٌ خَلْفَهُ يَبْقَى مِنَ العِبَرِ .. هذا مَصِيرُ الَّذِي قد تاهَ فِي البَطَرِ

٦١٨- فِرْعَوْنُ مُوسَى أَلا إنّي أُعَيِّنُهُ .. هذا الَّذِي فِيهِ مِلْحُ لا وِنْتُ النَّظَرِ

٦١٩- المِلْحُ إنّي أَراهُ عَمَّ جُثَّتَهُ .. والمِلْحُ لَسْتُ أَرَى فِي الجِسْمِ لِلأُخَرِ (١)

٦٢٠- إنّا لَنَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا .. على الَّذِي نَحْنُ نِلْناهُ مِنَ الظَّفَرِ (٢)

---

(١) الأخر: للموميات الأخر.

(٢) هذه بعض اقتباسات من كتاب موريس بوكاي القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم جاء فيه: "ولكنني لن أعالج هنا إلا جانباً واحداً... وهو دراسة الكتب المقدسة نفسها في ضوء المعارف العلمية الحديثة" وجاء: "ليس هناك أي وجه للمقارنة بين القليل جداً الذي أثارته التوراة من الموضوعات العلمية في القرآن، وبين تعدد وكثرة الموضوعات ذات السمة العلمية في القرآن، وأنه لا يتنا قض موضوع منها من مواضيع القرآن العلمية مع وجهة النظر العلمية. وتلك هي النتيجة الأساسية التي تخرج بها دراستنا" وجاء: "وبفضل الدراسة الواعية للنصّ والعرف استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة النظر في العصر الحديث".

٦٢١ـ والكشف نالته هذا اليوم بعثتنا ، يُملي علينا وجوب الحمد والشكر

٦٢٢ـ إسلام وجهي لربّ العرش بارئنا ، شكراً لمولاي ربّ الخلق والأمر

٦٢٣ـ كشفٌ لغزه قوتان هذا اليوم معجزة ، لله ذكر نصّ على ذا الكشف من ذكر

٦٢٤ـ إنّي درستُ كثير الآي قد ذكرت ، كثير علم ولم تترك ولم تذر

٦٢٥ـ وجدتها كلّها للعلم قد سبقت ، بل إنّها صنّفت من وجهة النظر

٦٢٦ـ الذكر أوحاه ربّ العرش بارئنا ، إلى محمّد المبعوث من مضر

٦٢٧ـ والعلم عن عصر طه المصطفى مضرى ، يُنمّط في الدرج حتّى مستوى الصفر

٦٢٨ـ ذاك انحطاط خشا في الكون أجمعه ، وحظّ عرب يفوق الكون في لفقر

٦٢٩ـ وبعض عُرب يظنّ الألف غايتها ، يصحّ من عدّه للصفر والعُمر (١)

٦٣٠ـ وليس يعلم أنّ العدّ منفتح ، حتّى ولو شاء عدّ الأنجم الزهر

٦٣١ـ أمّيّة شملت للعرب أجمعهم ، والبدو أعرق في جهل من الحضر (٢)

---

(١) بعض البدو من العرب يظنّ أنّ الألف آخر رقم في الحساب.
والثنانير الصفر مخلوطة ذهبها بالفضة ، والعُمر مخلوطة بالنحاس.

(٢) الحضر : سكّان المدن.

٦٣٢- والله يرفع شأن العرب بالذكر، والله يحفظه في الصدر والسطر

٦٣٣- والذكر أوحاه رب العرش بارئنا: إلى محمد المبعوث للبشر

٦٣٤- محمد خاتم للرسل كلهم: وللنبيين حتى صيحة الحشر

٦٣٥- فلا نبي سيأتي بعده أبدا: ولا رسول وتم الختم بالمهر (١)

٦٣٦- من يصطفيه مليك العرش يبعثه: بدين توحيده يهدي القدر

٦٣٧- ذا دين إسلامنا لله بارئنا: من عهد آدم حتى غاية الدهر

٦٣٨- بدين إسلامه لله بارئه: كل ليعلن صوت الحق بالجهر

٦٣٩- إن الرسول يخص الله دعوته: بشرعة قصده ما توحيد مقتدر (٢)

٦٤٠- أما النبي فيأتي كي يذكرنا: جاء الرسول به والآن في القبر (٣)

٦٤١- والذكر أكبر ما خص الإله به: محمدا بين آيات له كثر

٦٤٢- وقد تكفل رب العرش بارئنا: بحفظه وبنطق الذكر في يسر

---

(١) المهر: الخاتم يختم به.

(٢) بشرعة: شريعة. والمراد: ما يخص الله تعالى به الرسول من أحكام.

(٣) يأتي النبي إثر الرسول.

٦٤٣- وقد تحدّى مَلِيكُ العَرْشِ بالذِّكرِ .. إنسًا وجِنًّا وكُلَّ صاحبِ الفِكرِ

٦٤٤- بأنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ الذِّكرِ أجْمَعِهِ .. ثُمَّ اكْتَفَى بِمِثيلِ العَشرِ مِنْ سُوَرِ(١)

٦٤٥- ثُمَّ اكْتَفَى الذِّكرُ أنْ يَأْتُوا بِواحِدَةٍ .. مَثيلَةٍ لَوْ بَدَتْ مِن غايَةِ القِصَرِ(٢)

٦٤٦- ثُمَّ اكْتَفَى الذِّكرُ أنْ يَأْتُوا بِواحِدَةٍ .. مِنْ مِثْلِهِ قُرِنَتْ تَنْوِيهُهُ بالقَدَرِ(٣)

٦٤٧- قَوْمُ الرَّسولِ تَبَدَّى العَجْزُ دَيْدَنَهُمْ .. مِنْ أجْلِ تَعْجِيزِهِمْ فَرُّوا إلى البُتُرِ(٤)

٦٤٨- وكانَ حَظُّهُمُ في البِيضِ والسُّمُرِ .. شَبِيهَ حَظِّهِمُ في الآيِ والسُّوَرِ

٦٤٩- الذِّكرُ يُعْجِزُ حالَ المَنْعِ بالدُّرَرِ .. الذِّكرُ يُعْجِزُ حالَ الحَظْرِ والحَجَرِ(٥)

٦٥٠- الذِّكرُ حَقٌّ وصِدْقٌ دائِمًا أبَدًا .. في كُلِّ خُبْرٍ بِهذا الذِّكرِ أوْ خَبَرِ(٦)

٦٥١- جَمِيعُ ما جاءَ مِنْ عِلْمٍ بِهذا الذِّكرِ .. حَقٌّ وصِدْقٌ وهذا قَوْلُ مُعْتَبِرِ(٧)

---

(١) من آيات التحدّي بالقرآن الآية ٨٨ من سورة الإسراء وعشر آيات الآية ١٣ من سورة هود.

(٢) سورة يونس ٣٨

(٣) سورة البقرة ٢٣ بالقدر: بالقدْر، المعقول المقبول.

(٤) ديدن: طبع وعادة وجِبِلّة. البتر: السيوف البائرة القاطعة.

(٥) الحظر والحجر: المنع وجب العلم.

(٦) الخُبْر: العلم التجريبي التطبيقي.

(٧) معتبر بفتح الباء: متعمل. وبكسر الباء: عامل في المعمل.

٦٥٢- مِنْ فَضْلِ مَوْلايَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ ... أَعْلَنْتُ ذا اليَوْمَ إِسْلامِي وإِقْرارِي

٦٥٣- كُلُّ الَّذِي شاءَ رَبُّ العَرْشِ نَفْعَلُهُ ... إِنَّا نُنَفِّذُ ما قَدْ جاءَ مِنْ أَمْرِ

٦٥٤- خِزْيُ عَوْنٍ مُوسَى أَرادَ اللهُ بارِئُنا ... بِأَنْ يُرَى اليَوْمَ مِثْلَ الجِلْدِ لِلتَّمْرِ

٦٥٥- اللهُ يَجْعَلُ فِيهِ المِلْحَ آيَتَهُ ... لَمْ يَمْحُ ذا المِلْحُ ما قَدْ مَرَّ مِنْ عُصُرِ

٦٥٦- المِلْحُ مِنْ أَرْخَصِ الأَشْياءِ نَعْرِفُها ... بِإِذْنِ رَبِّي مِنْ آياتِهِ الكُبَرِ

٦٥٧- إِنَّ المَقامَ خَطِيرٌ والكَلامُ بِهِ ... يَكْفِيهِ ما جاءَ مِثْلَ النَّهْرِ والشَّعَرِ (١)

٦٥٨- القَوْلُ أَخْتِمُهُ بِالحَمْدِ والشُّكْرِ ... لِلَّهِ مَنْ يَقْذِفُ الأَنْوارَ فِي البَصَرِ

٦٥٩- ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ... مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالإِعْجازِ فِي السُّوَرِ

٦٦٠- إِنِّي أُعاهِدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا ... أَنْ أَدْرُسَ العِلْمَ فِي القُرْآنِ ذِي العِبَرِ

٦٦١- كَشْفٌ لِفِرْعَوْنَ مِثْلَ البَرْقِ فِي سُحُبٍ ... قَدْ سارَ فِي الكَوْنِ أَوْ كالشَّمْسِ بِالنَّهَرِ (٢)

٦٦٢- والمَجْدُ أَدْرَكَهُ بُوكايُ كانَ تَرَى ... كالضَّوْءِ لِلشَّمْسِ أَوْ كالنُّورِ لِلْقَمَرِ

---

(١) كلامي مُتَدَفِّقٌ كأنَّهُ نَهْرٌ، وانفعالي كأنَّهُ شِعْرٌ.

(٢) ذاعَ مِنَ الكَوْنِ كُلِّهِ اكْتِشافُ جُثَّةِ فِرْعَوْن.

٦٦٣- بُوكَايُ يَعْمَلُ فِي جِدٍّ وَبِعْثَتُهُ ، وَذَاكَ فِرْعَوْنُ يَأْتِي الْعَجْمَ مِنْ قَصَبِ

٦٦٤- عُنْوَانُ فِرْعَوْنَ فِي قَصْرٍ وَفِي حُجَرٍ ، بُوكَايُ يُعْلِنُهُ بِاللَّفْظِ وَالسَّطْرِ (١)

٦٦٥- وَكُلُّ مَنْ شَاءَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ ، أَتَى زِيَارَتَهُ مِنْ دُونِ مَا حَذَرٍ

٦٦٦- مِصْرُ الْعَزِيزَةُ حِصْنُ الْأَزْهَرِ الْعَطِرِ ، مَيْدَانُ قَاهِرَةٍ بِالْعَالِمِ الْبَهِرِ (٢)

٦٦٧- مَيْدَانُ تَحْرِيرٍ صَانَ عَلَى عَلَمٍ ، وَذَاكَ مُتْحَفُهَا بِالْكَنْزِ وَالدُّرَرِ

٦٦٨- بِأَيِّ لَفْظٍ تُرِيدُ الشَّيْءَ تَقْصِدُهُ ، فَسَوْفَ تَلْقَى الَّذِي يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ

٦٦٩- وَاسْمُ لِفِرْعَوْنَ كُلُّ النَّاسِ تَعْرِفُهُ ، وَجِسْمُهُ قَدْ بَدَا حَقًّا مِنَ الْعِبَرِ

٦٧٠- وَإِنَّ فِحْصَتَهُ حَقًّا مِنَ الْعِبَرِ ، وَحَقُّهَا أَنْ تُصَاغَ الدَّهْرَ بِالتِّبَرِ (٣)

٦٧١- وَإِنَّ مَا جَاءَ عَنْ فِرْعَوْنَ فِي الذِّكْرِ ، دَلِيلُ إِعْجَازِهِ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

٦٧٢- إِنْ قَالَ أُعْطِيكَ تَلْقَى غَايَةَ الظَّفَرِ ، أَوْ قَالَ لَا فَاسْتَرِحْ فَوْزًا وَمِنْ وَقَرِ

٦٧٣- وَكَشْفُ فِرْعَوْنَ رَبُّ الْعَرْشِ قُدْرَتُهُ ، قَدْ زَارَ بُوكَايَ مِنْ فَحْصٍ وَمِنْ نَظَرِ

---

(١) انظر القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ٦٩.

(٢) عنوان فرعون: مصر الأزهر، القاهرة، ميدان التحرير، المتحف المصري.

(٣) الدَّهْر، بفتح الراء: مدى الدهر.

٦٧٤- وكانَ قد عاهدَ الرّحمنَ بارئَهُ .. أنْ يبنيَ المجدَ بالآياتِ والسُّوَرِ

٦٧٥- والحبرُ كانَ وفيًّا بالعهودِ أخو .. نفسًا سمتْ كضياءِ الشمسِ والقمرِ

٦٧٦- هيَ النفوسُ كبيراتٌ أتتْ جللاً .. حتّى ولو حفرتْ بالظفرِ في الصخرِ (١)

٦٧٧- بوكايَ أكرمهُ المولى فألّفَ في .. إعجازِ ذكرِ كتابِ العمرِ والدهرِ

٦٧٨- قد كانَ سجّلَ فيهِ ما المليكُ بهِ .. قد خصّهُ وفريقَ الجدِّ والسّهرِ

٦٧٩- كذاكَ سجّلَ ما الأفذاذُ قد وصلوا .. إليهِ في العلمِ مسبوقينَ بالذكرِ

٦٨٠- جميعُ ما جاءَ من علمٍ بهذا الذكرِ .. العلمُ يتبعهُ في طرفِ منكسرِ (٢)

٦٨١- العلمُ يفتحُ فاهُ دائمًا عجبًا .. ودهشةً لصدوقِ الخبرِ والخبرِ

٦٨٢- مَن فسّروا الذكرَ قِدمًا كانَ جهدهمُ .. في ضوءِ علمٍ كليلِ العزمِ والقصرِ

٦٨٣- والعلمُ يرأبُ في جدٍّ وفي سترٍ .. ويكشفُ العلمُ ما قد فاقَ من درَرِ

٦٨٤- جميعُ ما العلمُ يأتيهِ من الدررِ .. يوافقُ الذكرَ فالقرآنُ في ظفرِ

---

(١) نفوس كبار العلماء تتصدى للمهمات العلمية العظيمة. جلل: عظيم.

(٢) كل إشارة علمية في القرآن الكريم ويدرسها العلم يبهر العلم بصحتها.

٦٨٥- وذيتَ الصِّدْقَ في علمٍ يُبَيِّنُهُ .. ذِكْرٌ وهذا أتى في أوضحِ الصُّوَرِ

٦٨٦- صارَ أبانَتْ بأنَّ الصِّدْقَ في الذِّكرِ .. في كلِّ أنبائِهِ يأتي سنا الفجرِ (١)

٦٨٧- وفُصِّلَتْ قد أبانَتْ أنَّ بارِئَنا .. يُرِي بآفاقِهِ ما فاقَ مِنْ عِبَرِ (٢)

٦٨٨- وفي النُّفوسِ مَلِيكُ العرشِ يبرؤُها .. في الجسمِ في النَّفسِ في التَّفكيرِ في البَصَرِ

٦٨٩- ذي النَّفسُ للحقِّ قد جاءَتْ لبارِئِها .. وذي تمادَتْ بِرَغْمِ الحقِّ في الكُفرِ

٦٩٠- اللهُ بَيَّنَ لِلإنسانِ وِجْهَتَهُ .. حتَّى يُمَيِّزَ بَيْنَ النَّفعِ والضَّرَرِ (٣)

٦٩١- كُلٌّ يُكَلِّفُهُ مَوْلاهُ بارِئُهُ .. هِيَ الأمانَةُ قد حُطَّتْ على الظَّهرِ

٦٩٢- هِيَ الأمانَةُ رَبُّ العرشِ يَعْرِضُها .. على السَّماواتِ والأرضينَ والحَجَرِ (٤)

---

(١) في سورة ص، الآية ٨٨ جاء قوله تعالى: ﴿ولتعلمنَّ نبأه بعد حين﴾ سنا: ضياء.

(٢) في سورة فصّلت، الآية ٥٣ جاء قوله تعالى: ﴿سنُريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنّه الحق. أولم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد﴾

(٣) في سورة البلد، الآيات ٨-١٠ جاء قوله تعالى: ﴿ألم نجعل له عينين. ولساناً وشفتين. وهديناه النّجدين﴾ والنّجدان: سبيلا الخير والشّر.

(٤) الحجر: الجبال. انظر سورة الأحزاب ٧٢

٦٩٣ - كُلٌّ لَيَسْتَشِفُّ مِنْهَا ثُمَّ يَرْفُضُهَا .. كُلٌّ لَيَنْتَابُهُ فَيْضٌ مِنَ النُّذُرِ

٦٩٤ - تِلْكَ الرُّمَانَةُ يَرْضَاهَا أَبُو الْبَشَرِ .. مَا كَانَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي مِنَ الْغَرَرِ (١)

٦٩٥ - وَاللَّهُ يُحْيِي حَيَاةَ الطِّيبِ وَالْعِطْرِ .. مَنْ جَاءَ صَالِحَهُ سَعْيًا إِلَى الْأَجْرِ (٢)

٦٩٦ - هِيَ الْحَيَاةُ عَلَى الْأُخْرَى مُؤَشِّرَةٌ .. طِيبٌ وَعِطْرٌ وَرَيْحَانٌ مَعَ الزَّهَرِ

٦٩٧ - أَمَّا الَّذِي عَنْ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ .. يَنْأَى يُقَابَلُ فِي الدَّارَيْنِ بِالْغَبَرِ (٣)

٦٩٨ - تِلْكَ الْمَعَانِي مَلِيكُ الْعَرْشِ بَيَّنَهَا .. فِي الذِّكْرِ الْمُصْطَفَى فِي الْعِقْدِ مِنْ دُرَرِ

٦٩٩ - بُوكَايَ كَانَ وَعَى مَا الذِّكْرُ يَذْكُرُهُ .. وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْمَرْسُولُ لِلْبَشَرِ

٧٠٠ - بُوكَايَ لِلْعِلْمِ قَدْ قَضَّى بِمَكْتَبِهِ .. عُمْرًا يُبَارِكُهُ الرَّحْمَنُ ذُو الْقَدَرِ

٧٠١ - اللَّهُ أَكْرَمَهُ بِالنُّورِ فِي الْبَصَرِ .. وَفِي الْبَصِيرَةِ إِذْ يَبْدُو بِمُخْتَبَرِ

٧٠٢ - قَدْ أَلَّفَ الْحَبْرُ سِفْرًا قَدْ أَبَانَ بِهِ .. مَعْنَى التَّعَانُقِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ

---

(١) أبو البشر: آدم عليه السلام. الغرر: الخطر. انظر سورة الأحزاب ٧٢ و٧٣

(٢) جاء في سورة النحل ٩٧ قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(٣) جاء في سورة الإسراء ٧٢ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وانظر سورة طه ١٢٤

٧٠٣ - ذا دُرَّةُ العَصْرِ بَلْ ذا دُرَّةُ العُصُرِ ∴ بِشَأْنِ مَنْ قَادَهُ حَقٌّ إِلَى وَطَرِ

٧٠٤ - بُوكَايُ إِنْ قَرَأْتَ السِّفْرَ أَكْرَمَكُمْ ∴ بِهِ المَلِيكُ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْبَشَرِ

٧٠٥ - إِنِّي امْتَلَأْتُ بِحَمْدِ اللهِ وَالشُّكْرِ ∴ أَنْ كَانَ فِي النَّاسِ مَنْ بِالحَقِّ فِي أَسَرِ

٧٠٦ - بُوكَايُ مِنْهُمْ وَهَذَا السِّفْرُ آيَتُهُ ∴ فِي شَأْنِ عِلْمٍ بِحَقِّ البَدْءِ وَالحَضَرِ

٧٠٧ - إِنِّي تَبَيَّنْتُ فِيكَ الخَيْرَ تَقْصِدُهُ ∴ الحَقُّ قَدْ قَادَ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ(١)

٧٠٨ - إِنِّي نَعِمْتُ بِهَذَا السِّفْرِ أَقْرَؤُهُ ∴ مِنَ المَلِيكِ لَكَ المَوْفُورُ مِنْ أَجُرِ

٧٠٩ - بِإِذْنِ رَبِّي لَكَ المِثْلَانِ مِنْ أَجْرٍ ∴ أَجْرِ المَسِيحِ وَطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ(٢)

٧١٠ - هَذَا الَّذِي ذِكْرُ رَبِّ العَرْشِ بَيَّنَهُ ∴ بِحَقِّ أَهْلِ كِتَابٍ تَابَعُوا المُضَرِي(٣)

٧١١ - هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ المُخْتَارُ بَيَّنَهُ ∴ بِحَقِّ إِسْلَامِ مَنْ يَنْجُو مِنَ الكُفْرِ(٤)

---

(١) الوِرد: ورود الماء والاتجاه نحوه. والصَّدر: الانصراف عن الماء.

(٢) من أسلم لله تعالى واتبع محمدًا صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب له أجر اتباع موسى أو عيسى عليهما السلام وأجر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) سورة القصص ٥٢ - ٥٥

(٤) هذا المعنى بيّنه محمد صلى الله عليه وسلم وبيّن كذلك أن من أسلم من المشركين له أجره على أعماله الصالحة التي قام بها قبل إسلامه.

٧١٢- أَتْبَاعُ مُوسَى وَعِيسَى حَيْثُمَا تَبِعُوا ... مُحَمَّدًا فَلِفَضْلِ الزَّادِ فِي السَّفَرِ (١)

٧١٣- كُلٌّ يَنَالُ ثَوَابَ الْخَيْرِ يَفْعَلُهُ ... خَلْفَ الْكَلِيمِ وَعِيسَى فَضْلَ مُقْتَدِرِ

٧١٤- كُلٌّ يَنَالُ ثَوَابَ الْخَيْرِ يَفْعَلُهُ ... خَلْفَ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مُضَرِ

٧١٥- بُوكَايُ قَدْ صَاغَ هَذَا الْعِقْدَ مِنْ دُرَرٍ ... بِصُنْعِهِ وَبِصُنْعِ السَّادَةِ الْغُرَرِ

٧١٦- وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَا قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ ... مِنْ دِقَّةِ الْفَرْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٧١٧- الْخَبْرُ سُتْبِلَ إِعْجَابًا لِمُخْتَبِرٍ ... بِالنَّارِ وَالنُّورِ كُلٌّ نَالَ بِالشَّطْرِ (٢)

٧١٨- الشَّمْسُ نَجْمٌ وَنَجْمٌ سَاطِعٌ أَبَدًا ... وَالشَّمْسُ فِيهَا عَظِيمُ النَّارِ وَالشَّرَرِ

٧١٩- وَالضَّوْءُ لِلشَّمْسِ يَأْتِي الْوَجْهَ لِلْقَمَرِ ... شَبِيهَ مِرْآةِ ذَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ (٣)

٧٢٠- وَالْوَجْهُ لِلْبَدْرِ طُولَ الْوَقْتِ مِنْ شَهْرٍ ... يَرْنُو إِلَى الشَّمْسِ هَذَا صَحَّ بِالْقَدَرِ

٧٢١- وَنُورُ بَدْرٍ بَدَا أَثْنَاءَ رِحْلَتِهِ ... ذَا حَظُّنَا مِنْهُ حَتَّى مُنْتَهَى الشَّهَرِ

٧٢٢- الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ بَلْ ذَا الْكَوْنُ أَجْمَعُهُ ... يَسِيرُ فِي فَلَكٍ مِنْ دُونِهَا فَتِرِ

---

(١) أي: التزود بالتقوى في السفر إلى الله تعالى.

(٢) حظ الشمس النار، وحظ القمر النور.

(٣) الخفر: الحياء.

٧٢٣- كُلُّ الدَّقائِقِ ذِكْرُ اللهِ بَيِّنَها ... لِذلكَ العِلْمُ مِنْها جِدُّ مُنْبَهِرِ

٧٢٤- وفي الحِسابِ اعْتَمِدْ شَمْسًا إذا سَبَتَتْ ... إنْ شِئْتَ أوْ فاعْتَمِدْ جَرْيًا مِنَ القَمَرِ

٧٢٥- إنَّ الحِسابَ دَقِيقٌ إذْ تُقارِنُهُ ... بِالقَرْنِ إنْ شِئْتَ فاحْسِبْهُ وبالشَّهَرِ (١)

٧٢٦- وأهْلُ كَهْفٍ قَضَوْا مِنَ الكَهْفِ مُدَّتَهُمْ ... ما كانَ قَبْرًا ولكِنْ خافَ عَنْ قَصَرِ

٧٢٧- والذِّكْرُ حَدَّدَ وَقْتًا قد قَضَوْهُ بِهِ ... بالشَّمْسِ تَحْسِبُ أوْ بالبَدْرِ فاعْتَبِرِ

٧٢٨- بالشَّمْسِ تَحْسِبُ ذِي تِسْعٌ سَتَطْرَحُها ... ذِي دِقَّةٌ في حِسابٍ جاءَ في الذِّكْرِ

٧٢٩- الكَوْنُ يَرْتُلُ هذا القَوْلَ في عَجَبٍ ... تَطابُقٌ بِحِسابٍ فِعْلُ مُقْتَدِرِ

٧٣٠- عَجِبْتُ بُوكايَ مِمَّا جاءَ في الذِّكْرِ ... وقد أذَعْتَ ثَناءً فاحَ كالعِطْرِ (٢)

٧٣١- هذا الثَّناءُ نَصِيبُ الشَّمْسِ والقَمَرِ ... ونَحْنُ نُزْجِي إلَيْكُمْ خالِصَ الشُّكْرِ (٣)

٧٣٢- بُوكايُ في العِلْمِ رَبُّ العَرْشِ وَفَّقَكُمْ ... وقد أتَيْتُمْ بِما قد عَزَّ مِنْ دُرَرِ

---

(١) مكث أهل الكهف في الكهف ثلاثمائة سنة شمسية، وثلاثمائة وتسع سنوات قمرية. وقد تبيّن توافق الحسابين بالدّقائق والثّواني.

(٢) ما أكثر القضايا العلميّة الّتي ذكرها القرآن الكريم واهتدى بها العلم.

(٣) كلام بوكاي عن الشّمس والقمر والفضاء والمجرّات وما إلى ذلك كثير جدّا.

٧٣٣ - ونحن ننوي نبين الخير أكرمنا ... به المليك بشأن المصطفى المضري

٧٣٤ - والخير كان انتمى للشمس والقمر ... وذاك ضرب من الإعجاز في الذكر

٧٣٥ - إعجاز ذكر ستبدو دائما أبدا ... الذكر أعلن ذا في أوضح الصور

٧٣٦ - الذكر والعلم ضوء الشمس قد ذكرا ... والبدر حوله نور امدى القمر

٧٣٧ - والذكر عن ذكره بالشمس والقمر ... بحق طه أتى من آيه الكبر (١)

٧٣٨ - فإن خير الذي عن الشمس والقمر ... أعطاه ذكر لطه صفوة البشر

٧٣٩ - وأين ذلك؟ في الأحزاب موضعه ... ذي سورة فاق ما فيها من العبر

٧٤٠ - ذي سورة برسول الله قد حفلت ... فيها رسول الهدى قد خص بالغرر

٧٤١ - أمانة محور الأحزاب قد حفلت ... بأحمد المصطفى ذي الخلق ذي الكبر (٢)

٧٤٢ - محمد خير خلق الله كلهم ... ذا أسوة الخلق إذ يمشون في الأثر

٧٤٣ - أخلاق خير عباد الله كلهم ... فاقت على العطر والريحان والزهر

---

(١) الآية رقم ٤٦ من سورة الأحزاب وصفت النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سراج منير، وليس سراجا مضيئا.

(٢) الكبر: العظم.

٧٤٤ - مَجْمُوعَةٌ مِنْ نُعُوتٍ مِنَ الْهُدَى انْحَصَرَتْ ... مِنْ بَيْنِ رُسْلٍ أُولِي عَزْمٍ أُولِي صَبْرِ

٧٤٥ - تِلْكَ النُّعُوتُ الَّتِي تَنْبَتُّ مِنَ السُّوَرِ ... غَيْرُ الَّتِي فِي حَدِيثِ الْمُصْطَفَى الزُّهَرِ (١)

٧٤٦ - بِالضُّوءِ شَمْسٌ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ... وَالضَّوْءُ يَجْمَعُ بَيْنَ الدِّفْءِ وَالضَّرَرِ

٧٤٧ - بِالنُّورِ بَدْرٌ أَتَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ... وَالنُّورُ يَبْعُدُ عَنْ شَرٍّ وَعَنْ شَرَرِ

٧٤٨ - بِضَرْبَةِ الشَّمْسِ جَاءَ الصِّدْقُ فِي الْخَبَرِ ... وَضَرْبَةُ الْبَدْرِ لَا تَأْتِي مَعَ الْخَبَرِ

٧٤٩ - الضَّوْءُ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالْكَدَرِ ... وَالنُّورُ صَفْوٌ خَلَا مِنْ أَيْسَرِ الْكَدَرِ

٧٥٠ - وَالذِّكْرُ يَمْنَحُ شَمْسًا ضَوْءَهَا أَبَدًا ... وَيَمْنَحُ الْبَدْرَ نُورَ النُّورِ وَالزَّهَرِ (٢)

٧٥١ - مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ عَنْ شَمْسٍ وَعَنْ قَمَرٍ ... قَدْ جَاءَ فِي نَثْرِ أَعْرَابٍ وَفِي الشِّعْرِ

٧٥٢ - الذِّكْرُ أَوْحَاهُ رَبُّ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ ... فِي مَنْطِقِ الْعُرْبِ وَالْأَعْرَابِ مِنْ مُضَرِ

٧٥٣ - لِمَنْطِقِ الْعُرْبِ ذِكْرٌ مَا لَوَى عُنُقًا ... لَكِنْ مَشَى مَعَهُ فِي مُنْتَهَى الْيُسْرِ (٣)

---

(١) أُمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، أَحَدِ بُطُونِ قُرَيْشٍ الاثْنَيْ عَشَرَ. نور اليقين ٨

(٢) النَّوْرُ: الزَّهْرُ الأَبْيَضُ، وَاحِدَتُهُ نَوْرَةٌ.

(٣) نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

٧٥٤ - الشَّمْسُ نَجْمٌ بِقَوْلِ العَرَبِ والذَّكِيِّ. والبَدْرُ نُورٌ بِقَوْلِ العَرَبِ والذَّكِيِّ

٧٥٥ - الشَّمْسُ نارٌ ومِنْها الضَّوْءُ كانَ أَتَى. لِلبَدْرِ نُورًا وهذا مَنْطِقُ البَدْرِ

٧٥٦ - والكَوْنُ يَحْتاجُ ضَوْءَ الشَّمْسِ يُدْفِئُهُ. والدِّفْءُ تَحْتاجُ في بَرٍّ وفي بَحْرِ

٧٥٧ - والدِّفْءُ عافِيَةٌ لِلكَوْنِ أَجْمَعِهِ. والنّارُ آيَةُ رَبِّ العَرْشِ في السَّقَرِ (١)

٧٥٨ - وأَحْمَدُ المُصْطَفى لِلكَوْنِ عافِيَةٌ. ذا دِفْءُ أَحْمَدَ يَأْتي سائِرَ البَشَرِ

٧٥٩ - واللهُ في سُورَةِ الأَحْزابِ يَنْعَتُهُ. بِأَنَّهُ الشَّمْسُ لَمْ تَنْزِلْ ولَمْ تَدُرِ (٢)

٧٦٠ - وشَمْسُ أَحْمَدَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمِ. وضَوْؤُهُ غَيْرُ ضَوْءِ الشَّمْسِ في جَهَرِ (٣)

٧٦١ - ولَيْسَ يُشْبِهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ في الغَجَرِ. ولَيْسَ يُشْبِهُهُ في الظُّهْرِ والعَصْرِ

٧٦٢ - الضَّوْءُ يَجْمَعُ بَيْنَ الدِّفْءِ والشَّرَرِ. الضَّوْءُ يَجْمَعُ بَيْنَ النَّفْعِ والضَّرَرِ

٧٦٣ - وشَمْسُ أَحْمَدَ يَأْتي نَفْعُها أَبَدًا. ذا ضَوْؤُهُ هو نُورُ البَدْرِ والقَمَرِ

---

(١) جاء في سورة الواقعة ٧١-٧٣ قوله تعالى: ﴿أفرأيتم النار التي تورون. أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون. نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين﴾ والمقوون هم المسافرون.

(٢) سورة الأحزاب ٤٦

(٣) في جهر: تجهر العين بقوة وتؤذيها.

٧٦٤- محمدٌ ضَوْؤُهُ للعالمين أثرٌ ∴ ورِفْعَتُهُ عمَّ كلَّ الناسِ في العُصُرِ

٧٦٥- وليسَ في الضَّوْءِ أو في الدِّفْءِ مِنْ ضَرَرٍ ∴ لكنَّهُ الخيرُ في الأيَّامِ والسُّوَرِ

٧٦٦- ضَوْءُ الهدى مِثْلُ نورِ البدرِ والقمرِ ∴ الخيرُ يأتيكَ محْضاً منهُ فاعْتبِرِ

٧٦٧- هذا مُقَالُ الحالِ ذِكْرُ اللهِ يَذْكُرُهُ ∴ فضَوْءُ أحمدَ نورُ العينِ والفِكَرِ(١)

---

(١) جاء في سورة الأحزاب المدنية ٤٥-٤٨ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ إنَّا أرسلناكَ شاهداً ومبشِّراً ونذيراً. وداعياً إلى اللهِ بإذنه وسِراجاً منيراً. وبشِّرِ المؤمنينَ بأنَّ لهم من اللهِ فضلاً كبيراً. ولا تطعِ الكافرينَ والمنافقينَ ودعْ أذاهم وتوكَّلْ على اللهِ وكفى باللهِ وكيلاً﴾ والسِّراج الشمس ويصدر منها الضوء. هذا ما جاء في القرآن الكريم ولغة العرب. والآية الكريمة تستعمل في حقِّ محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم اللغة استعمالاً خاصّاً. فالسراج يأتي منه الضوء، ولكن لا يصحبه أيُّ ضررٍ، لذا فهو نورٌ القمرُ الذي يخلو من أيِّ ضررٍ. والآية الكريمة خلعت عليه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خيرما في الشمس من عموم الدفء، وخيرما في القمر من خالص النفع ومحض الخير. وهذا المعنى ممَّا فتح اللهُ تعالى به علينا. وسبق تدوينه في كتابي تأمُّلات في سورة الأحزاب ٣٧٦-٨٠٤ من مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ١٤٠٣هـ وفي التفسير البسيط لقرآن الكريم ٢٢/٨٤ من مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. وفي لمحات في إعجاز سورة الأحزاب ٤٧-٥٢ من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي. سلسلة دعوة الحق ١٠ العدد ١٩٩ عام ١٤٠٣هـ ٤٧ صـ

٧٦٨ـ آياتُ سُورَةِ أحزاب لَقَدْ ذَكَرَتْ ∴ مَجْمُوعَةٌ مِنْ نُعُوتِ المُصْطَفَى المُخْبِرِ

٧٦٩ـ فَاللهُ أَرْسَلَ طَهَ خَاتَمَ النُّذُرِ ∴ كَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِ

٧٧٠ـ وَكَيْ يَكُونَ شَهِيدًا حِينَ يَسْأَلُهُ ∴ عَنِ الَّذِينَ دَعَاهُمْ دُونَمَا فَتْرِ

٧٧١ـ هَلِ اسْتَجَابُوا لِدِينِ اللهِ بَارِئِهِمْ ∴ أَمْ أَنَّهُمْ رَاحَ مِنْهُمْ جَانِبُ الدُّبُرِ

٧٧٢ـ وَاللهُ أَرْسَلَ طَهَ كَيْ يُبَشِّرَ مَنْ ∴ أَطَاعَهُ بِجِنَانِ حُلْوَةِ الخُضُرِ

٧٧٣ـ وَمَنْ عَصَاهُ فَطَهَ مُنْذِرُ البَشَرِ ∴ إِنَّ المَصِيرَ إِذَا يَعْصُونَ فِي سَقَرِ

٧٧٤ـ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ بَارِئُنَا ∴ كَيْ يَدْعُوَ النَّاسَ لِلْجَنَّاتِ وَالنَّهَرِ

٧٧٥ـ مُحَمَّدٌ ضَوْؤُهُ كَالشَّمْسِ فِي سَعَةٍ ∴ لَكِنَّهُ نُورُ بَدْرِ اللُّطْفِ وَالسَّحَرِ (١)

٧٧٦ـ إِنَّا سَمِعْنَا عَنِ الشَّمْسِ الَّتِي ضَرَبَتْ ∴ بِضَوْئِهَا فَمَضَتْ بِالنَّاسِ لِلْحُفَرِ

٧٧٧ـ لَكِنَّنَا مَا سَمِعْنَا ضَرْبَةً خَدَمَتْ ∴ لِلنَّاسِ مِنْ نُورِ بَدْرِ الخَيْرِ وَالْيُسُرِ

٧٧٨ـ إِذَا نَعَتُّ أَحْمَدَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ∴ يَخُصُّ طَهَ بِهِ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ

---

(١) جاء في سورة الأحزاب ٤٥ و ٤٦ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ والسِّراج بمعنى الشمس، وهي مضيئة.

٧٧٩ - بُعِثْتُ فِي سِفْرِكُمْ تِلْكَ العَجَائِبُ قَدْ ... قَدَّمْتُمُوهَا وَقَدْ صَرَّتْ بِمُخْتَبَرِ
١٤٣٩/١١/١٨ هـ ٨٢ و ١٣٠

٧٨٠ - تِلْكَ العَجَائِبُ قَدْ جَاءَتْ إِلَى القَمَرِ ... وَالشَّمْسِ وَالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ وَالدُّرَرِ

٧٨١ - وَقَدْ ذَكَرْنَا الَّذِي الرَّحْمَنُ مَنَّ بِهِ ... عَلَى الفَقِيرِ بِقَصْدِ الحَمْدِ وَالشُّكْرِ (١)

٧٨٢ - جَمِيعُ ذَلِكَ لِلإِعْجَازِ مَرْجِعُهُ ... وَكَشْفُ إِعْجَازِهِ يَمْتَدُّ لِلْحَشْرِ (٢)

٧٨٣ - وَنَعْتُ أَحْمَدَ فِي الأَحْزَابِ كَانَ أَتَى ... مِنْهُ الكَثِيرُ وَذَا كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ

٧٨٤ - وَقَصْدُنَا أَنْ نَرَى بَعْضَ النُّعُوتِ عَنَتْ ... طَهَ الرَّسُولَ وَطَهَ أَفْضَلَ البَشَرِ

٧٨٥ - جَمِيعُ هَذَا إِلَى الإِعْجَازِ مَرْجِعُهُ ... مِنْ أَجْلِهِ حُبِّرَ القِرْطَاسُ بِالحِبَرِ

٧٨٦ - نَعْتُ الرَّسُولِ أَتَى فِي الذِّكْرِ وَالسُّوَرِ ... وَسُنَّةِ المُصْطَفَى وَالشِّعْرِ وَالنَّثْرِ

٧٨٧ - نُعُوتُ طَهَ تَفُوقُ العِقْدَ مِنْ دُرَرٍ ... وَنَرْتَضِي بَعْضَ مَا قَدْ جَاءَ فِي النَّخَرِ

٧٨٨ - وَنَرْتَضِي بَعْضَ مَا خَصَّ المَلِيكُ بِهِ ... مُحَمَّدًا بَيْنَ إِخْوَانٍ لَهُ غُرَرِ

٧٨٩ - مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ مِنْ بَيْنِ كَوْكَبَةٍ ... هُمْ مُرْسَلُونَ أُولُو عَزْمٍ أُولُو هِمَمِ (٣)
١٤٣٩/١١/١٨ هـ ٨٢ و ١٤٠

---

(١) أنا الفقير إلى الله تعالى وكلنا فقراء إليه عز وجل.

(٢) إعجاز القرآن الكريم يتبين دائماً حتى يوم القيامة.

(٣) أولو العزم من الرسل خمسة، نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله تعالى عليهم وسلم أجمعين.

٧٩٠ - مُحَمَّدٌ نَا زَعِيمُ الْمُرْسَلِينَ بَدَؤُا ... أَصْحَابَ عَزْمٍ وَحَمْلِ الْعِبْءِ فِي الْغَيَرِ

٧٩١ - إِنَّ الرِّسَالَةَ مَحْضُ الْفَضْلِ مِنْ مَلِكٍ ... كَذَا النُّبُوَّةُ حَظٌّ فِي الْقَدَرِ (١)

٧٩٢ - مَا دُونَ ذَيْتِ فَاءِ الْإِنْسَانُ مُدْرِكُهُ ... بِالْعَوْنِ مِنْ رَبِّهِ الْمَنَّاحِ لِلْقُدَرِ

٧٩٣ - صِدِّيقُ أُمَّتِهِ طَهَ خِلُّ أَحْمَدِنَا ... هُوَ الرَّفِيقُ بِعَوْنٍ ذَا أَبُو بَكْرٍ (٢)

٧٩٤ - أَمَّا الشَّهِيدُ فَرَبُّ الْعَرْشِ يُكْرِمُهُ ... بِنَيْلِ رُتْبَتِهِ الْعُظْمَى كَالنُّذُرِ (٣)

٧٩٥ - أَمَّا الصَّلَاحُ فَهَذِي رُتْبَةٌ تَبِعَتْ ... حَظَّ الشَّهِيدِ وَتَرْقَى نَحْوَ ذِي الظَّفَرِ

٧٩٦ - وَكُلُّ مَنْ أَنْعَمَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ فَذَا ... ثَوْبُ الصَّلَاحِ عَلَيْهِ أَجْمَلُ الْأُزُرِ

٧٩٧ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الرَّحْمَنُ أَكْرَمَهُ ... إِذْ خَصَّهُ بِرَفِيعِ الْقَدْرِ وَالذِّكْرِ

٧٩٨ - خَتْمُ النُّبُوَّةِ حَظُّ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... خَتْمُ الرِّسَالَةِ حَظُّ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ

٧٩٩ - طَهَ يُنَبَّأُ بِالْآيَاتِ مِنْ عَلَقٍ ... فَيْضُ الْعِنَايَةِ بِالتَّعْلِيمِ وَالْفِكَرِ

١٥٠ و ٢ ٨ ١٨/١١/١٤٣٩هـ

---

(١) الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ خَمْسَةٌ: الْمُرْسَلُونَ وَالنَّبِيُّونَ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. سُورَةُ النِّسَاءِ: ٦٩ و ٧٠. وَالرِّسَالَةُ وَالنُّبُوَّةُ مَحْضُ فَضْلٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

(٢) صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ رَفِيقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ وَغَارِ ثَوْرٍ، وَفِي عَرِيشِ بَدْرٍ، وَعَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٣) هُنَا إِيمَاءَةٌ إِلَى الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ...﴾ الْآيَةَ

٨٠٠ ـ طه لِيُرْسَلَ إِذْ مُدَّثِّرٌ أَمَرَتْ ∴ بِأَنْ يَقُومَ وَأَنْ يُبْقِي مِنَ النُّذُرِ (١)

٨٠١ ـ إِنَّ النُّبُوَّةَ بابٌ بِالرُّقِيِّ إِلى ∴ صَرْحِ الرِّسالَةِ كالدِّينارِ والنَّبِرِ

٨٠٢ ـ إِنَّ النُّبُوَّةَ مِثْلُ البَيْتِ تَدْخُلُهُ ∴ بَيْتُ الرِّسالَةِ يَعْلُو فِعْلَ مُقْتَدِرِ (٢)

٨٠٣ ـ بَيْتُ النُّبُوَّةِ كَيْ تَرْقاهُ إِنَّ بِهِ ∴ لَسُلَّمًا داخِلِيًّا صِيغَ لِلْبَشَرِ

٨٠٤ ـ إِلى الرِّسالَةِ كَيْ تَرْقى عَلَيْكَ بِهِ ∴ فَلا طَرِيقَ سِواهُ شُدَّ بِالأَزُرِ

٨٠٥ ـ بابُ النُّبُوَّةِ إِنْ أَغْلَقْتَ يَتْبَعُهُ ∴ بابُ الرِّسالَةِ كالمَبْنِيِّ مِنْ جَدُرِ

٨٠٦ ـ مُحَمَّدٌ نَبَّأَ الرَّحْمنُ بارِئُنا ∴ مُحَمَّدٌ يُرْسِلُ الرَّحْمنُ ذُو القَدَرِ

٨٠٧ ـ مُحَمَّدٌ خاتَمُ الأَنْبِياءِ بِذا ∴ قَضى المُهَيْمِنُ رَبُّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٨٠٨ ـ خَتْمُ النُّبُوَّةِ يَعْنِي دارُها طُوِيَتْ ∴ فَلا نَبِيَّ لَها يَأْتِي مَدى الدَّهْرِ

٨٠٩ ـ وَأَحْمَدُ المُصْطَفى يَأْتِي رِسالَتُهُ ∴ ذِي دارُها يَمْلَأُ المُخْتارُ بِالبَشَرِ

٨١٠ ـ وَلا نَبِيَّ يُرَى مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ∴ وَلا رَسُولَ وَهذا تَمَّ بِالقَدَرِ

---

(١) مدثر: سورة المدثر. الآية ١ ـ ٢.

(٢) النبوّة تمثّل الدور الأوّل الذي يُصْعَدُ منه بسلّم بخار إلى الدور الثاني. اختم النبوّة معناه ختم الرّسالة.

٨١١- مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ كَذَا ∴ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ لِلْحَشْرِ

٨١٢- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ ∴ الْكَوْنُ يَغْنَى بِخَيْرَاتٍ لَهُ كُثُرِ

٨١٣- اللهُ أَغْنَى بِهِ الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا ∴ تَرَى الدَّلِيلَ عَلَى ذِي الْفَضْلِ فِي الْعُصُرِ

٨١٤- الْكَوْنُ مِنْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ فِي بِشْرٍ ∴ الْخَيْرُ مِنْهُ أَتَى فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ

٨١٥- اللهُ أَعْطَاهُ كُلَّ الْخَيْرِ تَطْلُبُهُ ∴ دُنْيَا الْوَرَى كَيْ يَسِيرَ الْكَوْنُ فِي يُسْرِ

٨١٦- اللهُ يُرْسِلُ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلْبَشَرِ ∴ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فَرْدٌ مِنَ الْبَشَرِ

٨١٧- وَاللهُ أَرْسَلَهُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ ∴ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَفِي قُطْرٍ وَفِي مِصْرِ

٨١٨- وَاللهُ خَصَّ رَسُولَ اللهِ بِالذِّكْرِ ∴ وَاللهُ يَحْفَظُهُ فِي الصَّدْرِ وَالسَّطْرِ

٨١٩- وَقَدْ تَكَفَّلَ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا ∴ بِحِفْظِهِ وَبَدَا ذَا فِي سُورَةِ الْحِجْرِ (١)

٨٢٠- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْقُرْآنُ كَانَ مَشَى ∴ فِي النَّاسِ مِثْلَ لَطِيفِ الْعِطْرِ وَالزَّهَرِ

٨٢١- مُحَمَّدٌ فَسَّرَ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ ∴ بِخُلْقِهِ وَجَمِيلِ اللَّفْظِ كَالدُّرَرِ

---

(١) جاء في سورة الحجر، قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

٨٢٢ - واللهُ أعْطَى رسولَ اللهِ سُنَّتَهُ .. فِي سُنَّةٍ قد أبانتْ كُلَّ مُسْتَتِرِ

٨٢٣ - وسُنَّةٌ حِكْمَةٌ واللهُ يَمْنَحُها .. محمدًا إذْ بَدَتْ فِي القَوْلِ والفِكَرِ (١)

٨٢٤ - اللهُ خَصَّ رسولَ اللهِ بالدُّرَرِ .. جَوامِعِ القَوْلِ مِنْهُ أفْخَمُ الوِطَرِ

٨٢٥ - جَوامِعُ القَوْلِ خَصَّ اللهُ أحمدَنا .. بِصَوْغِها فِي قَلِيلٍ جِدِّ مُخْتَصَرِ

٨٢٦ - أمَّا المَعانِي فَحَدِّثْ دُونَها حَرَجٌ .. زَهْرٌ يَجِيشُ وهذا مَائِجُ البَحَرِ

٨٢٧ - لَمْ يُعْطِ مَوْلاكَ هذا الفَضْلَ لِلْبَشَرِ .. حَتَّى أُولُو العَزْمِ حَظٌّ مِنْهُ فِي صِغَرِ (٢)

٨٢٨ - زَعِيمُهُمْ أحمدُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرٍ .. هُوَ الزَّعِيمُ كَما قد جاءَ فِي الذِّكَرِ

٨٢٩ - مَعْنًى تَأَكَّدَ فِي الأحْزابِ قد ذُكِرَتْ .. أصْحابَ عَزْمٍ بَدَوْا عِقْدًا مِنَ الدُّرَرِ (٣)

٨٣٠ - زَعِيمُهُمْ أحمدُ المُخْتارُ إذْ بَدَأَتْ .. باسْمٍ لَهُ حِينَما قد جاءَ فِي الصُّحُفِ

٨٣١ - مَعْنًى تَأَكَّدَ فِي الشُّورَى فَأحْمَدُنا .. زَعِيمُ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ مِنَ النُّذُرِ (٤)

---

(١) جاء فِي القرآن الكريم لفظ الحكمة بمعنى السنة سورة البقرة ٢٩ ، سورة الأحزاب ٣٤

(٢) خصّ الله تعالى محمدًا ببعض النعم التي لم يعطها أحدًا ، حتى أولي العزم من الرسل ، ومنها جوامع الكلم ، الكلام القليل الألفاظ الكثير المعاني.

(٣) فِي سورة الأحزاب ٧ أسماء أولي العزم من الرسل ابتداء بمحمد صلى الله عليه وسلم.

(٤) سورة الشورى ١٣

٨٣٢ - ذا أحمدُ المصطفى مَوْلاهُ يُكْرِمُهُ .. بالخَيْرِ لا لقَطْرٍ لَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

٨٣٣ - والذِّكْرُ أكْبَرُ آياتِ الهُدى المُضَرِي .. واللهُ يَرْفَعُ أقْوامًا بهذا الذِّكْرِ

٨٣٤ - حَقٌّ على اللهِ أنْ يَرْقَى بِمَنْ تَبِعُوا .. ذِكْرًا وسُنَّةَ أعْظَمِ البَشَرِ

٨٣٥ - هذا الذي قالَهُ طهَ بِخُطْبَتِهِ .. في نُصْحِ أُمَّتِهِ في حِجَّةِ العُمُرِ

٨٣٦ - الخَيْرُ في الوَحْيِ رَبُّ العَرْشِ أنْزَلَهُ .. على النَّبِيِّينَ فيما طالَ مِنْ عُصُرِ

٨٣٧ - والذِّكْرُ قد ضَمَّ ذاكَ الخَيْرَ أجْمَعَهُ .. والذِّكْرُ فيهِ الذي قد فاضَ مِنْ عِبَرِ

٨٣٨ - الذِّكْرُ أشْرَفُ كُتْبِ اللهِ قاطِبَةً .. واللهُ يَحْفَظُ هذا الذِّكْرَ لِلْحَشْرِ (١)

٨٣٩ - دِينُ المُهَيْمِنِ يَلْقى النّاسُ في الذِّكَرِ .. الدِّينُ يَصْفُو صَفاءَ الماءِ في الغُدُرِ

٨٤٠ - دِينُ المُهَيْمِنِ قد جاءَ الرَّسولُ بِهِ .. يَعْلُو على كُلِّ دِينٍ وَعْدَ مُقْتَدِرِ

٨٤١ - دِينُ المُهَيْمِنِ يَعْلُو الدِّينَ أجْمَعَهُ .. وَعْدُ المَلِيكِ بَدا في أرْفَعِ السُّوَرِ (٢)

٨٤٢ - كُلُّ الدَّلائِلِ قد قالَتْ بِذا عَلَنًا .. إنَّ الدَّلائِلَ مِنْ آياتِهِ الكُبَرِ

---

(١) جعل الله تعالى القرآن الكريم مهيمنًا ومسيطرًا على الوحي قبله. سورة المائدة ٤٨

(٢) جاء الوعد في سورة التوبة ٣٣ وسورة الفتح ٢٨ وسورة الصف ٩

٨٤٣ - ذا دِينُ رَبِّكَ فِي دَرْبٍ لِقِمَّتِهِ ... كُلُّ الدَّلائِلِ تَعْنِي ذَاكَ فِي بِشَرِ

٨٤٤ - إِنْ كَانَ ذَا الدِّينُ مَهْمَا يَأْتِ قِمَّتَهُ ... فَفَجْرُهِ سَوْفَ يَأْتِي مَعَ الظُّهُرِ

٨٤٥ - ذَا الوَعْدُ آتٍ بِإِذْنِ اللهِ بَارِئِنَا ... وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ وَعْدُ ذِي القَدَرِ

٨٤٦ - ذَا دِينُ رَبِّكَ وَالرَّحْمَنُ خَصَّ بِهِ ... مُحَمَّداً خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالقَدَرِ

٨٤٧ - وَاللهُ كَلَّفَ جُنْدَ الحَقِّ تَنْشُرُهُ ... فِي البَرِّ وَالبَحْرِ فِي الخُلْجَانِ وَالجُزُرِ (١)

٨٤٨ - كُلٌّ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِنَا ... يَسْعَى إِلَى نَشْرِهِ فِي البَدْوِ وَالحَضَرِ

٨٤٩ - كُلٌّ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِهِ ... مِنْ أَجْلِ غَايَتِهِ يَشْتَدُّ فِي حُضُرِ (٢)

٨٥٠ - أَخِي وَأُخْتِي دِينُ اللهِ يُسْعِدُهُ ... إِذَا اجْتَهَدْنَا لِنَشْرِ الدِّينِ فِي الكُوَرِ (٣)

٨٥١ - ذِي دَعْوَةٌ لِسَبِيلِ اللهِ كَلَّفَنَا ... لِكَيْ نَقُومَ بِهَا فِي الجَمِّ مِنْ صُوَرِ

٨٥٢ - وَنَحْنُ أَهْلٌ بِإِذْنِ اللهِ بَارِئِنَا ... لِكَيْ نُحَقِّقَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ وَطَرِ

٨٥٣ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُنَا ... فَكُلُّ خَيْرٍ لَهُ نَسْعَى بِلَا فَتَرِ

---

(١) خلجان، بضمّ الخاء، جمع خليج: امتدادٌ من الماء متوغّلٌ في اليابس.

(٢) يشتدّ: يجتهد. حُضُر: جَرْيٌ.

(٣) كُوَر، جمع كُورة: مكان يجتمع فيه قُرًى ومَحالّ.

٨٥٤ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا المُخْتارُ أُسْوَتُنا ... ذِي أُسْوَةٌ كُلُّنا قد جاءَ في يُسُرِ

٨٥٥ ذِي أُسْوَةٌ حَسُنَتْ في الذِّكْرِ قد ذُكِرَتْ ... بِحَقِّ طَهَ وإبْراهِيمَ مُذْ عُصِرا (١)

٨٥٦ لَنا بِأَحْمَدَ دَوْمًا أُسْوَةٌ حَسُنَتْ ... ذِي أُسْوَةٌ نَيْلُها كالعَذْبِ مِنْ نَهَرِ

٨٥٧ اللهُ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَسْتُرُها ... ذا نُورُ أَحْمَدَ غاقَ النُّورَ لِلْبَدْرِ

٨٥٨ فَكَيْفَ نَأْتِي بِإِبْراهِيمَ أُسْوَتِنا ... ذا جَدُّ أَحْمَدَ يَبْنِي البَيْتَ بِالحَجَرِ

٨٥٩ ذا جَدُّ أَحْمَدَ بِالإِسْلامِ أَرْسَلَهُ ... رَبُّ الأَنامِ فَذا الإِسْلامُ كالعِطْرِ

٨٦٠ حَنِيفَةٌ كانَ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِها ... جَدَّ النَّبِيِّ بَنَى لِلْبَيْتِ ذِي السُّتُرِ

٨٦١ حَنِيفَةٌ جَدُّ طَهَ كانَ خُصَّ بِها ... يَبْقَى اسْمُها الَّذِي قد فاحَ مِنْ زَهَرِ

٨٦٢ حَنِيفَةٌ إِذْ مَضَتْ كانَتْ قد انْتَشَرَتْ ... حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَتْ ضَرْبًا مِنَ الخَبَرِ

٨٦٣ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... سَعَى لِإِحْيائِها مِنْ ظُلْمَةِ القَبْرِ

٨٦٤ هِيَ الحَنِيفَةُ كانَ الجَدُّ جاءَ بِها ... أَبُو النَّبِيِّينَ إِبْراهِيمُ ذُو الفِكَرِ

(١) جاءت الأسوة الحسنة بحق محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الأحزاب
و بحق إبراهيم عليه السلام في سورة الممتحنة ٤

٨٦٥- إنَّ الطَّريقَ لها كانتْ قد انْدثرتْ .. إنَّ الطَّريقَ لمجْموعٌ مِنَ الحُفَرِ (١)

٨٦٦- مِنْ فَضْلِ بارِئِنا تَوْحِيدُ بارِئِنا .. ذي فِطْرَةُ اللهِ إذْ تَعْلُو على الفِطَرِ

٨٦٧- محمَّدٌ وحَّدَ الرَّحمنَ بارِئَهُ .. إذْ يَعْبُدُ اللهَ في غارٍ مدى شَهرِ (٢)

٨٦٨- هِيَ الحَنيفَةُ بالتَّوْحِيدِ قد حَفَلَتْ .. حَتَّى أَتَتْ أحمدَ المُخْتارَ في الحِجرِ (٣)

٨٦٩- حَنيفَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ طهَ يُجَسِّدُها .. لكِنَّهُ عاشَ مِنْها العِطْرَ في العُمُرِ

٨٧٠- أَخْلاقُها خَيْرُ خَلْقِ اللهِ جَسَّدَها .. مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ هذا فَتَى مُضَرِ

٨٧١- مِنْ بَعْدِ بِعْثَتِهِ مَوْلاهُ أَكْرَمَهُ .. حَنيفَةُ الجَدِّ ذي في أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٨٧٢- حَنيفَةٌ خَصَّ رَبُّ العَرْشِ بارِئَنا .. بِها مُحَمَّدًا المَبْعُوثَ لِلْبَشَرِ

٨٧٣- حَنيفَةٌ قد بَدَتْ في الآيِ والسُّوَرِ .. حَنيفَةٌ قد بَدَتْ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ

٨٧٤- حَنيفَةٌ قد بَدَتْ في سُنَّةِ الطُّهْرِ .. والقَوْلِ مِنْ فِيهِ فاقَ العِقْدَ مِنْ دُرَرِ

٨٧٥- حَنيفَةُ الجَدِّ ذابَتْ في حَنيفَتِهِ .. حَنيفَةٌ هِيَ مِنْ آياتِهِ الكُبَرِ

---

(١) لفظ الطَّريقِ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ .

(٢) المراد غار حراء طوال شهر رمضان المبارك .

(٣) حَفَلَتْ : اهتمَّتْ وعُنِيَتْ . الحِجْر : حِجْر إسماعيل عليه السَّلام .

٨٧٦ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ قد فاقَتْ على العِطْرِ .. الكُلُّ قد شَمَّها كالعِطْرِ في الفَجْرِ

٨٧٧ـ لكنَّها إذْ سَرَتْ مِثْلَ الشَّذا العَطِرِ .. كانَتْ لقد فَقَدَتْ ما راقَ مِنْ زَهَرِ (١)

٨٧٨ـ أخلاقُها عِطْرُها في كُلِّ ناحِيَةٍ .. قد عَمَّتِ الكَوْنَ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

٨٧٩ـ حَنِيفَةٌ قد أَتَتْ طهَ تُجَسِّدُها .. حَنِيفَةُ الأُمِّ جاءَتْ في ابْنَةٍ بِكْرِ

٨٨٠ـ الذِّكْرُ إنْ قالَ إبْراهِيمُ أُسْوَتُنا .. فَقَصْدُهُ أحمدُ المَبْعُوثُ بالغُرَرِ

٨٨١ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ مِثْلُ النَّوْرِ والزَّهَرِ .. قد فاقَ عِطْرُهُما في البَدْوِ والحَضَرِ (٢)

٨٨٢ـ النَّوْرُ والزَّهْرُ قد غابا عَنِ النَّظَرِ .. لكنَّ عِطْرَهُما في الثَّوْبِ والأُزُرِ (٣)

٨٨٣ـ تِلْكَ المَكارِمُ مِنْ أخلاقِ قد عَبِقَتْ .. في كُلِّ أَرْضٍ وأَرْضِ الفَلِّ والسَّمُرِ (٤)

٨٨٤ـ العِطْرُ إنْ كانَ قد وَلَّى مَعَ الزَّهَرِ .. فالعِطْرُ يَبْقَى ويَبْدُو مِنْ سَنا البُكَرِ (٥)

---

(١) الشَّذا: قُوَّةُ الرَّائحة.

(٢) النَّوْر: الزَّهر الأبيض.

(٣) الأُزُر، جمع إزار، ثوبٌ يُحيط بالنِّصف الأَسْفَلِ مِنَ البَدَن، يُذكَّرُ ويُؤنَّث.

(٤) الفَلّ: الشَّجَر البَرِّيّ، أو ما يَسْقِيه المَطَر منه. السَّمُر: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ، واحِدَتُها سَمُرَة.

(٥) سَنا: ضَوْء. بُكَر، جمع بُكْرَة: أوّل النَّهار إلى طُلُوعِ الشَّمْس.

٨٨٥- جَمِيعُ مَا طَابَ عِنْدَ العُرْبِ مِنْ خُلُقٍ ... لِحِنْطَةَ حَنِيفًا عَادَ مُذْ دَهَرِ

٨٨٦- فِي العُرْبِ وَالنَّاسِ خُلْقٌ فَاحَ كَالعَطِرِ ... مِنَ الحَنِيفَةِ فَاضَ الخُلْقُ كَالنَّهَرِ

٨٨٧- خُلْقٌ عَظِيمٌ أَتَى لِلعُرْبِ وَالبَشَرِ ... مِنَ الحَنِيفَةِ جَاءَ النَّاسَ فِي يُسُرِ

٨٨٨- حَنِيفَةٌ وَحْيُ رَبِّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ... أَبَا النَّبِيِّينَ يَلْقَى كَوْكَبَ السَّحَرِ

٨٨٩- يَسْتَدْرِجُ النَّاسَ نَحْوَ اللهِ بَارِئِهِ ... حَتَّى يُوَحِّدَ رَبَّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ (١)

٨٩٠- ذَا كَوْكَبٌ رَبُّهُمْ وَفْقًا لِزَعْمِهِمِ ... وَذَاكَ زَعْمُ أُولِي الكُفْرَانِ وَالكُفْرِ (٢)

٨٩١- لَكِنَّهُ غَابَ عَنْ فِعْلٍ وَعَنْ نَظَرٍ ... فَمَنْ سَيَخْلُفُهُ تَبًّا لِذَا الهَذَرِ

٨٩٢- ذَا كَوْكَبٌ قَدْ مَضَى وَالوَجْهُ لِلْقَمَرِ ... يَبْدُو وَيَنْمُو وَتَبْدُو طَلْعَةُ البَدْرِ

٨٩٣- بِطُلِّ يَوْمٍ يُرَى فِي غَيْرِ هَيْئَتِهِ ... حَتَّى يَغِيبَ تَمَامًا آخِرَ الشَّهْرِ

٨٩٤- إِذَا يَغِيبُ فَمَنْ فِي الكَوْنِ يَخْلُفُهُ ... شَمْسٌ تَفَوَّقُ فِي الإِشْرَاقِ وَالكِبَرِ (٣)

---

(١) انظر سورة الأنعام ٧٤-٨٣ وانظر - مثلاً - التفسير البسيط للقرآن الكريم ٧/٤١٥-٤٢٣

(٢) تدرّج إبراهيم عليه السلام من كوكب الزهرة، إلى القمر، وهو كوكب، إلى الشمس وهي نجم.

(٣) تفوّق: تتفوّق.

١٩٥- لَكِنَّهَا فِي غِيَابٍ دَائِمًا أَبَدًا ... النَّجْمُ كَالبَدْرِ وَالدُّرِّيِّ وَالدُّرَرِ (١)

١٩٦- أَبُو النَّبِيِّينَ رَبُّ العَرْشِ أَرْشَدَهُ ... إِلَى المَحَجَّةِ مُذْ فَدَاكَانَ فِي صِغَرِ (٢)

١٩٧- اللهُ أَرْشَدَهُ اللهُ أَيَّدَهُ ... اللهُ أَنْقَذَهُ فِي المَوْقِفِ العَسِرِ

١٩٨- اللهُ ثَبَّتَهُ اللهُ يَنْصُرُهُ ... وَيَجْعَلُ النَّارَ بَرْدًا وَهْيَ فِي سُعُرِ (٣)

١٩٩- هِيَ السَّلَامُ مَلِيكُ العَرْشِ يَجْعَلُهَا ... أَبُو النَّبِيِّينَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِشَرِ

٢٠٠- وَحُجَّةُ اللهِ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُهَا ... أَبَا النَّبِيِّينَ فَالكُفَّارُ فِي خُسُرِ

٢٠١- حَنِيفَةٌ يَمْنَحُ الرَّحْمَنُ بَارِئُنَا ... أَبَا النَّبِيِّينَ تَهْدِي جَنَّةَ السُّرُرِ

٢٠٢- لِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ... حَنِيفَةٌ قَدْ أَتَتْ مِنْ مُبْدِعِ الفِطَرِ

٢٠٣- تَوْحِيدُهَا لِمَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِنَا ... بِمَادُهَا فَهْوَ رَبُّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٠٤- إِسْلَامُ وَجْهٍ لِرَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا ... فَصْدُ الحَنِيفَةِ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

(١) الشمس نجم مشتعل، والقمر كوكب بارد. والكوكب الدري نسبة إلى الدر، واحدته درة، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة.

(٢) المحجة: الطريق المستقيم.

(٣) سُعُر: شدة اشتعال. انظر سورة الأنبياء ٥١ - ٧٣

(٤) فؤاد: وفي صدر: فؤاد وماء شريعة الإسلام وفي العودة منها.

٩٠٥- والله يأمر طه صفوة البشر ... أن يتبع الجد إبراهيم ذا الصبر

٩٠٦- من قبل بعثة طه صفوة البشر ... قد كان يتبع هذا الجد في يسر

٩٠٧- محمد وحد الرحمن بارئه ... إذ يعبد الله رب البيت والحجر (١)

٩٠٨- حنيفة كان أحباب لها حرضوا ... كي ينقذوها ويحيوها من القبر

٩٠٩- زعيمهم خير خلق الله كلهم ... محمد خلقه يسمو على العطر

٩١٠- هو الأمين وهذا النعت تمنحه ... له قريش وهذا منتهى الظفر

٩١١- ذا النعت من قبل لم يظفر به أحد ... ذا آية ضمن آيات الهدى الكبر

٩١٢- ذا النعت من جد خير الخلق كلهم ... قد جاء هذا حنيف مال عن ضرر

٩١٣- إن الحنيف الذي قد مال عن ضرر ... في كل أشكاله بدءا من الكفر (٢)

٩١٤- إن الحنيف الذي التخيير مقصده ... بدءا بتوحيد رب الكون والبشر

٩١٥- إن الحنيف يبث الخير أجمعه ... ذا جد أحمد يبني البيت بالحجر

---

(١) الحجر: حجر إسماعيل عليه السلام الجزء المكشوف من أرض الكعبة.

(٢) الحنيف: المائل إلى الخير قصدا مبتعدا عن الشر. مأخوذ من الحنف، وهو الميل عن الشر قصد الخير. وهو بعكس الجنف، الميل عن الخير قصد الشر.

٩١٦ مُحَمَّدٌ يَجْتَنِي مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ .. مِنَ الحَنِيفَةِ كُلَّ العِطْرِ وَالزَّهَرِ

٩١٧ العِطْرُ وَالزَّهْرُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ قَدْ .. جَاءَا الرُّبَى وَهُمَا فِي البَدْوِ وَالحَضَرِ

٩١٨ أَخْلَاقُ جِيرَانِ بَيْتِ اللهِ قَدْ أُخِذَتْ .. مِنَ الحَنِيفَةِ وَحْيَ اللهِ بِالقَدَرِ

٩١٩ وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ كَانَ مُثْلَهَا .. مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ فِي أَجْمَلِ الصُّوَرِ

٩٢٠ حَنِيفَةُ الجَدِّ تَوْحِيدُ المَلِيكِ بِهَا .. قَدْ كَانَ وَجْهَاتُهَا وَالنَّذْرُ الفَقِيرُ (١)

٩٢١ وَنَبْعُ أَخْلَاقِهَا مِنْ وَحْيِ بَارِئِنَا .. الخَيْرُ أَجْمَعُهُ مِنْ وَحْيِ مُقْتَدِرِ

٩٢٢ وَمَنْبَعُ الخَيْرِ يَعْلُو طَاقَةَ البَشَرِ .. إِنْ أَنْتَ دَقَّقْتَ فِيهِ ثَاقِبَ النَّظَرِ

٩٢٣ هِيَ الحَنِيفَةُ جَاءَتْ جَدَّ أَحْمَدِنَا .. وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ سَارَ فِي الأَثَرِ

٩٢٤ كُلٌّ لِيَتْبَعُ وَحْيَ اللهِ بَارِئِهِ .. فِي صُحْفِ جَدٍّ وَفِي آيٍ وَفِي سُوَرِ

٩٢٥ مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ طه لِيَتْبَعُهُ .. وَبَعْدَ بِعْثَتِهِ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٩٢٦ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ طه قَدْ تَزَوَّجَهَا .. وَفْقَ الشُّرُوطِ أَتَتْ لِلْجَوِّ مِنْ عُصُرِ (٢)

---

(١) الفِقْرة: واحِدةٌ من عظام السلسلة العظمية الظهرية، الممتدة من الرأس إلى العُصْعُص، والجمع فِقَر.

(٢) أم المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها أولى زوجات صلى الله عليه وسلم.

٩٢٧- خَدِيجَةُ الطُّهْرِ ذِي الأُولَى تَزَوَّجَهَا ... وَأَثَّرَ هَا بَاقَةُ الزَّوْجَاتِ مِنْ زَهَرِ

٩٢٨- مَيْمُونَةُ الطُّهْرِ طَهَ قَدْ تَزَوَّجَهَا ... هِيَ اخْتِتَامُ لِزَوْجَاتِ الْهُدَى الْغُرَرِ (١)

٩٢٩- هِيَ الشُّرُوطُ لَدَى الزَّوْجَاتِ وَاحِدَةٌ ... مِنَ الْوَلِيِّ مِنَ الْإِشْهَادِ وَالْمَهْرِ

٩٣٠- حَنِيفَةٌ قَدْ أَتَتْ تِلْكَ الشُّرُوطُ بِهَا ... مِنْ بَعْدُ جَاءَتْ لِطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ

٩٣١- هَذَا مِثَالٌ لِمَا فِي الْوَحْيِ مِنْ شَبَهٍ ... لَدَى الرَّسُولَيْنِ فِي ذَا الْأَمْرِ ذِي الْخَطَرِ

٩٣٢- هَذَا مِثَالٌ لِمَا قَدْ كَانَ مِنْ شَبَهٍ ... بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ فِي وَحْيٍ لِمُقْتَدِرِ

٩٣٣- وَاللَّهُ أَوْحَى لِطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ ... أَنْ يَتَّبِعَ الْجَدَّ فِي خُبْرٍ وَفِي نَظَرِ (٢)

٩٣٤- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ فِي صِغَرٍ ... بِرَغْمِ طُولٍ لَهَا فِي الْعُمْرِ أَوْ كِبَرِ (٣)

٩٣٥- حَنِيفَةُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ فِي كِبَرٍ ... بِرَغْمِ عُمْرٍ لَهَا قَدْ رَاحَ فِي صِغَرِ

٩٣٦- فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٩٣٧- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ ذَهَبَتْ ... بِمَضْيِ الْجَالِ وَلَا يَبْقَى سِوَى الْخَبَرِ

(١) الْغُرَر بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ جَمْعُ غُرَّةٍ، أَكْرَمُ كُلِّ شَيْءٍ.
(٢) سُورَةُ النَّحْلِ ١٢٣
(٣) ذَهَبَ أَكْثَرُ مَادِحِ حَنِيفَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِخَاصَّةِ التَّوْحِيدِ.

٩٣٨- وإنَّ صيْطَرَا العَظِيمَ كانَ مَضَى .. أُصِيبَ تَوْحِيدُها بِهِ بالكَسْرِ

٩٣٩- صَحِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ قد فُقِدَتْ .. كانَتْ مَضَتْ ضِمْنَ ما يَمْضِي مِنَ الزُّبُرِ

٩٤٠- طَهَ يُحاوِلُ والأحْبابُ تَرْجَعُها .. كانَ الطَّرِيقُ لَها في غايَةِ العُسُرِ

٩٤١- اللهُ أكْرَمَ خَيْرَ الخَلْقِ قاطِبَةً .. أتَتْ حَنِيفَتُهُ في أكْمَلِ الصُّوَرِ

٩٤٢- اللهُ قد خَصَّهُ بالأيِ والسُّوَرِ .. واللهُ يَحْفَظُ هذا الذِّكْرَ مِنْ غِيَرِ

٩٤٣- واللهُ يَمْنَحُ خَيْرَ الخَلْقِ حِكْمَتَهُ .. ذِي سُنَّةُ المُصْطَفى تَزْدانُ بالحِبَرِ (١)

٩٤٤- وحِكْمَةُ اللهِ يُؤْتِي مَنْ أحَبَّهُمُ .. فِيها مِنَ الخَيْرِ ما فاقَ عَنْ حَصْرِ

٩٤٥- وسُنَّةُ المُصْطَفى الرَّحْمنُ يَحْفَظُها .. في الصَّدْرِ والسَّطْرِ بالقِرْطاسِ والحِبرِ

٩٤٦- هُمُ الرِّجالُ حَدِيثَ المُصْطَفى حَفِظُوا .. جَوامِعَ القَوْلِ مَنْ فِيهِ مِنَ الدُّرَرِ

٩٤٧- مِنْ نَبْعِ أفْصَحِ خَيْرِ الخَلْقِ قد غَرَفُوا .. كُلٌّ لَهُ الدَّلْوُ أنْقاها بِذِي البِئْرِ

٩٤٨- ذِي سُنَّةٌ تَشْتَمِلُ الأعْمالَ يَعْمَلُها .. خُلُقُ الرَّسُولِ هُوَ القُرْآنُ فادَّكِرِ (٢)

---

(١) حبر، بكسر الحاء وفتح الباء، جمع حِبَرَة وحَبَرَة: ثوب من قطن أو كتان، كان يُصْنَع باليمن.

(٢) السُّنَّة تشمل أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته.

٩٤٩- ويشمل الخير فعل الصحابة به قولا وفعلا فيرضى عنه فاتبع

٩٥٠- أخلاقه الغر جزء من شمائله فاعد من رأيه ما ينقد من شعر

٩٥١- حنيفة المصطفى كالشمس مشرقة حنيفة الجد ما قد غاب من قمر

٩٥٢- الحق بين حفظ الذكر من الحجر وذاك حفظ بدا في الآي والسور(١)

٩٥٣- وسنة المصطفى الرحمن يحفظها في الصدر والسطر والقرطاس والسفر(٢)

٩٥٤- قد بينت لمعاني الآي والسور وأبعدت كل ما قد ظن من سقر

٩٥٥- خلق الرسول هو القرآن كان مشى محمد خلقه القرآن فاذكر

٩٥٦- ذاك الذي عنه قالت عائش الطهر رد على السؤل عن خلق الهدى يضر(٣)

٩٥٧- والمصطفى ذاك معنى كان بينه وقد أحس بترك الدار للقبر

٩٥٨- قال الرسول جميع الشيء أفعله أو قلته فهو مأخوذ من الذكر

٩٥٩- ذي سنة المصطفى القرآن كان مشى حيث الرسول يرى في السر والجهر

(١) سورة الحجر ٩

(٢) القرطاس: الصحيفة يكتب فيها. السفر: الكتاب.

(٣) عائش الطهر: أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها.

٩٦٠ - في بيتِ مولاهُ من سُكناهُ في النجبِ .. في مجلسِ الدرسِ أو قادٍ للجحفلِ (١)

٩٦١ - محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلهمُ .. يبدو لكلِّ عبادِ اللهِ كالنظرِ

٩٦٢ - ذا باطنُ المصطفى يبدو كظاهرِهِ .. جميعُ ما قد أتاهُ الشرعُ بالقدرِ (٢)

٩٦٣ - أزواجُ طهرَ رسولُ اللهِ يأمرُهم .. بأن يُذيعوا الذي ما احتاجَ للستر (٣)

٩٦٤ - وذي حياةُ رسولِ اللهِ قد ظهرتْ .. للناسِ أجمعِهم في أوضحِ الصورِ

٩٦٥ - حياةُ خيرِ عبادِ اللهِ كلهمُ .. معروفةٌ للورى في البدوِ والحضرِ (٤)

٩٦٦ - وذاكَ فضلُ ربِّ الرحمنِ باريهِ .. على الهدى فالورى في العطرِ والزهرِ

٩٦٧ - ذي سُنةٌ ضمنَ إعجازٍ لهذا الذكرِ .. قد قالَ أسوتُكم في صفوةِ البشرِ

٩٦٨ - محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلهمُ .. ذا أسوةُ الناسِ في وردٍ وفي صدرِ

٩٦٩ - الذكرُ يحفظُهُ الرحمنُ في الصدرِ .. وسُنةٌ يحفظُ الرحمنُ بالسطرِ

٩٢٠ - أما سمعتَ عنِ الأهرامِ في الكبرِ .. ذي سُنةُ المصطفى أهرامُ في الكبرِ

---

(١) الجحفل : الجيش العظيم.

(٢) الشرع خبر المبتدأ جميع.

(٣) يذيع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عنه كل ما يمكن إذاعته.

(٤) الورى : الخلق.

٩٧١- مِنْ عَهْدِ أَحْمَدَ مَنْ سُنَّةٌ حُفِظَتْ .. مِنَ الصُّدُورِ وَالسُّطُورِ هٰذَا فِعْلُ مُقْتَدِرٍ (١)

٩٧٢- ثُمَّ الأَئِمَّةُ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُمْ .. ثُمَّ يَبْذُلُونَ جُهُودَ الْجِسْمِ وَالْفِكَرِ

٩٧٣- وَرُبَّمَا سَارَ فِيهَا مُدَّةَ الشَّهْرِ .. مِنْ أَجْلِ ضَبْطِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ بِكِرِ (٢)

٩٧٤- أَهْلُ الْحَدِيثِ وَأَهْلُ الذِّكْرِ قَدْ بَذَلُوا .. جَمِيعَ طَاقَتِهِمْ فِي الدَّرْسِ وَالنَّظَرِ

٩٧٥- ذِكْرٌ لَقَدْ حَفِظُوا مِنَ الصُّدُورِ وَالسُّطُرِ .. وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى فِي صَفْحَةِ الْبَشَرِ

٩٧٦- هِيَ سُنَّةٌ خَدَمَتْ بِالدَّرْسِ وَالسُّوَرِ .. هِيَ حَيَاةُ الْهُدَى فِي صُورَةِ الْبَدْرِ

٩٧٧- هٰذَا الَّذِي تَمَّ فَضْلُ اللهِ بَارِئِنَا .. مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ لِلْحَشَرِ

٩٧٨- طَهَ لَيُولَدُ وَقْتَ الشَّمْسِ مِنَ الظُّهْرِ .. ذَا حَظُّهُ دُونَ أَهْلِ الشَّأْنِ وَالْخَطَرِ (٣)

٩٧٩- وَكُلُّ شَيْءٍ عَنِ الْمُخْتَارِ نَعْرِفُهُ .. مِنَ الْقَوْلِ مِنَ الْفِعْلِ فِيمَا امْتَدَّ مِنْ عُمُرِ

٩٨٠- فَضْلٌ مِنَ اللهِ طَهَ كَانَ خُصَّ بِهِ .. حَتَّى أُولُو الْعَزْمِ مِنْ ذَا الْفَضْلِ فِي فِقَرِ (٤)

---

(١) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أكبر حافظ لحديث صلى الله عليه وسلم وراويه، وعبد الله بن عمرو بن العاص كتب الصحيفة الصادقة أمامه صلى الله عليه وسلم.

(٢) البكر: أول كل شيء.

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم وُلِدَ وَحْدَهُ في ضوء الشمس.

(٤) أولو العزم من الرسل فقيرون من هذا الجانب.

٩٨١- مَنْ أَكْثَرُ النَّاسِ أَتْبَاعًا بِهٰذَا الْعَصْرِ .. مِنْ بَعْدِ أَتْبَاعِ طٰهٰ خَاتَمِ النُّذُرِ(١)

٩٨٢- هُمُ النَّصَارٰى فَأَتْبَاعُ الْمَسِيحِ بَدَوْا .. جِدًّا كَثِيرِينَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِ

٩٨٣- إِنَّ الْحَيَاةَ لِعِيسَى الرُّوحِ وَالطُّهْرِ .. الْعِلْمُ عَنْهَا حَسِبْنَاهُ لَفِي كُثْرِ

٩٨٤- وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْعِلْمَ مُدَّتُهُ .. خَمْسُونَ يَوْمًا وَيَرْقَى بَعْدُ بِالْقَدْرِ(٢)

٩٨٥- خَمْسُونَ يَوْمًا جَمِيعُ الْوَقْتِ نَعْلَمُهُ .. عَنِ الْمَسِيحِ ابْنِ سِتِّ الْعَصْرِ وَالطُّهْرِ

٩٨٦- مَنْ شَاءَ عِيسَى يَكُونُ الدَّهْرَ أُسْوَتَهُ .. جَمِيعُ مَجْهُودِهِ يُفْضِي إِلَى الْخُسْرِ

٩٨٧- عِيسَى تَخَصَّصَ فِي رُوحٍ وَعَالَمِهَا .. وَعَالَمُ الرُّوحِ شَطْرٌ تَاقَ لِلشَّطْرِ

٩٨٨- إِذَا عَالَمُ الرُّوحِ جِسْمٌ بَاتَ يَنْقُصُهُ .. إِلَى جَنَاحَيْنِ دَوْمًا حَاجَةُ الطَّيْرِ

٩٨٩- أَتْبَاعُ عِيسَى بِشَأْنِ الْجِسْمِ حَاجَتُهُمْ .. كَبِيرَةٌ ذَاغِذَاءُ الْجِسْمِ فِي وَتَرِ

٩٩٠- نِصْفُ الْحَيَاةِ بِرُوحٍ كُلُّ حَظِّهِمِ .. وَحَظُّ جِسْمٍ أَتَى مِنْ جَانِبِ الْحَبْرِ(٣)

---

(١) إِنْ لَمْ يَظْهَرِ الْإِسْلَامُ بَعْدُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَهُوَ فِي طَرِيقِهِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى حَسْبَ وَعْدِ اللهِ تَعَالَى .

(٢) تَبَيَّنَ أَنَّ مَا يُعْرَفُ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَلَّقُ بِالْأَيَّامِ الْخَمْسِينَ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ . نَظْرَةٌ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْبَرِيطَانِيَّةِ الطَّبْعَةُ ١٤ : «عِيسَى»

(٣) الْحَبْرُ : الْعَالِمُ .

٩٩١- عيسى لروحٌ ومنهُ الروحُ قد كسبتْ ... وحظُّ جسمٍ مضى للروحِ من حضرِ (١)

٩٩٢- أتباعُ عيسى إذا شاءوا حكايتهُ ... من جانبِ الروحِ فالخيراتُ كالمطرِ

٩٩٣- أتباعُ عيسى إذا شاءوا حكايتهُ ... من جانبِ الجسمِ حظُّ الجسمِ من قصرِ

٩٩٤- من جانبِ الجسمِ عيسى ليسَ يسعفنا ... بقدرِ إسعافنا للروحِ فاعتبرِ

٩٩٥- والعمرُ يقصرُ أحياناً ويطولُ ... فطالَ حيناً وحتى أرذلِ العمرِ

٩٩٦- حياةُ عيسى لمن قد شاءَ يجعلهُ ... مثالهُ من حياةٍ جاءَ للعسرِ

٩٩٧- إذ الشيءُ قيلَ عن الأفذاذِ أجمعهم ... وموسى إمامهمُ ناطَ الخضرِ

٩٩٨- وليسَ يبقى سوى المختارِ أسوتنا ... فنحنُ نعلمُ ما قد دقَّ من صغرِ

٩٩٩- وكلُّ شخصٍ يرى في المصطفى مثلاً ... حياةُ طهَ بما فاقَ من صورِ

١٠٠٠- حياةُ أحمدَ كلَّ الناسِ قد وسعتْ ... كالضوءِ للشمسِ أو كالنورِ للقمرِ

---

(١) حُضْر: سرعة.